سماع الحسن البصري
من سمرة بن جندب
رضي اللّه عنهما
دراسة حديثية نقدية تطبيقية

الدكتور/ يسري عبد العليم محمد عجور

أستاذ مساعد بقسم الحديث وعلومه

كلية أصول الدين بالقاهرة - جامعة الأزهر - مصر

سماع الحسن البصري من سمرة بن جندب رضي الله عنهما، دراسة حديثيه نقدية تطبيقية

يسري عبد العليم محمد عجور

قسم الحديث وعلومه كلية أصول الدين بالقاهرة – جامعة الأزهر – مصر

البريد الالكتروني: dryousry1970@gmail.com

الملخص :

فمن المسائل التي وقع فيها الخلاف بين المحدثين مسألة سماع الحسن البصري من سمرة بن جندب رضي الله عنهما،فمنهم من أثبت السماع مطلقا،ومنهم نفاه مطلقا،ومنهم من قال أن روايته عنه من كتاب فقط،ومنهم من أثبته في حديث العقيقة فقط،وسائر حديثه من كتاب،ولعل سبب الاختلاف في هذه المسألة هو ما وصف به الحسن البصري من التدليس وكثرة الإرسال .

وتظهر أهمية هذه المسألة أنها تحكم في أكثر من خمسين حديثا،قد رواها الحسن عن سمرة رضي الله عنهما،وكثير منها في أحاديث الأحكام من الأنكحة والبيوع والحدود وغيرها،وقد اشتمل هذا البحث على مقدمة،وثلاثة مباحث وخاتمة .

أما المقدمة فكانت في بيان أهمية البحث وسبب اختياره .

والمبحث الأول: كان في التعريف بالصحابي الجليل سمرة بن جندب، والحسن البصري رضي الله عنهما.

والمبحث الثاني : كان فيما ثبت اتصاله من مرويات الحسن عن سمرة.

والمبحث الثالث:كان في موقف المحدثين من سماع الحسن من سمرة، وبيان القول الراجح في هذه المسألة ، وكان من أهم ما أظهرته الدراسة أن رواية الحسن عن سمرة تستثنى من عدم السماع وأنها رواية متصلة . وأما الخاتمة فكانت في أهم نتائج البحث .

الكلمات المفتاحية: سماع – الحسن – سمرة – العقيقة – ثبوت – نفي – ترجيح .

Hearing Hassan al-Basri from Samra Ibn jandab (may Allah be pleased with them)، Modern applied critical study

Yusri Abdul Alim Mohammed ajour
Department of Hadith and its Sciences Faculty of origins of religion in Cairo – Al-Azhar University-Egypt
E-mail address: dryousry1970@gmail.com

Abstract :
One of the issues in which there was disagreement between the two hadiths is the question of hearing Hassan al-Basri from Samra Ibn jandab (may Allah be pleased with them), some of them have proven hearing at all, some of them have denied it at all, some of them have said that his version of him is from a book only, and some of them have proved it in the Hadeeth of aqiqah only, and the rest of his Hadeeth is from a book, and perhaps the reason for the difference in this issue is what Hassan al-Basri described as fraud and frequent transmission .
The importance of this issue shows that it governs more than fifty hadiths, has been narrated by Hassan about Samra, may Allah be pleased with them, and many of them in the hadiths of rulings of Al-anjaah, sale, borders and others, and this research has included an introduction, three research and conclusion .
The introduction was a statement of the importance of the research and the reason for its selection .
And the first topic: it was in the definition of the great companion Samra bin jandab, and Hassan al-Basri, may Allah be pleased with them.
And the second topic: it was in what proved his connection from the narrations of Hassan from Samra.
The third topic:it was in the position of the modernists to hear Hassan from Samra, and the statement of the most

correct statement in this matter, and one of the most important things that the study showed that the novel of Hassan from Samra is excluded from not hearing and it is a connected novel .

The conclusion was in the most important search results .

Key words: hear-Hassan – Samra – aqiqah – thabout – negation-weighting .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله رب العالمين،والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين،وبعد:

فمن المعلوم أن الإسناد من خصائص هذه الأمة المباركة؛لأنه سبب في حفظ دينها وصيانة شريعتها،يقول الإمام عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى:الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء)([1])

وكان الإمام شعبة بن الحجاج رحمه الله تعالى يقول:إنما يُعلم صحة الحديث بصحة الإسناد([2])

لقد اعتنى المحدثون بالإسناد قديما وحديثا،واتفقوا على أن من شروط الحديث الصحيح أن يكون متصل الإسناد،وقد بذلوا جهوداً كبيرة من أجل التأكد من تحقق هذا الشرط؛وذلك من خلال ما يُعرف عندهم بطرق التحمل([3])والأداء([4])

([1])مقدمة صحيح الإمام مسلم ١٥/١

([2]) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر ٥٧/١.

([3])التحمل: هو نقل الحديث عن الغير بأي طريق من طرق التحمل الصحيحة المعتبر وهذا الغير يسمى في عرف المحدثين شيخا. الوسيط في علوم ومصطلح الحديث.للدكتور أبي شهبة (ص: ٩٤)

([4])الأداء:هو تبليغِ الحديث وأدائه إلى الغيرِ. النكت الوفية بما في شرح الألفية لبرهان الدين البقاعي(٢/ ١٩٤)

قلت:وطُرُق تحمل الحديث ثمانية وهي:السماع من لفظ الشيخ،والقراءة على الشيخ، والإجازة،والمناولة، الكتابة،والإعلام،والوصية،والوجادة كما قرر المحدثون . الإماع إلى أصول الرواية وتقييد السماع للقاضي عياض ص ٢٠

وكان من أقوى صيغ التحمل عندهم صيغة السماع التي تدل علي لقاء الراوي بشيخه،أما إذا لم يثبت السماع،كأن يروي أحد رواة الإسناد عمن سمعه ما لم يسمعه بصيغة تحتمل السماع،كأن يقول:عن فلان أو قال فلان ،وهو ما يُعرف عند البعض بتدليس الإسناد([1])،أو يروي عمن عاصره ولم يسمع منه ،وهو ما يطلق عليه بالمرسل الخفي كما قرر المحدثون([2]) .

ومن المسائل التي وقع فيها الخلاف بين المحدثين مسألة سماع الحسن البصري وهو من كبار التابعين من الصحابي الجليل سمرة بن جندب رضي الله عنهما،فمنهم من أثبت السماع مطلقا،ومنهم نفاه مطلقا،ومنهم من قال إن روايته عنه كانت من كتاب فقط،ومنهم من أثبته في حديث واحد وهو حديث العقيقة فقط ،وسائر حديثه عنده كانت من كتاب كما سيأتي بيانه بإذن الله تعالى.

وتظهر أهمية خطورة هذه المسألة أنها تحكم في أكثر من خمسين حديثا كما أفاد الإمام الذهبي([3])قد رواها الحسن عن سمرة رضي الله عنهما،وكثير منها جاء في أحاديث الأحكام من الأنكحة والبيوع والحدود وغيرها .

([1]) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر للحافظ ابن حجر ص ٤٢ – ٤٣ وفتح المغيث بشرح الفية الحديث للحافظ السخاوي ٤/٧٠ .

([2])المرجع السابق

([3])سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي (٤/ ٥٨٧)

وعلى هذا جاء البحث الذي بين أيدينا بعنوان:**سماع الحسن البصري من سمرة بن جندب رضي الله عنهما،دراسة حديثيه نقدية تطبيقية** .

الدراسات السابقة:

١-التابعون الثقات المتكلم في سماعهم من الصحابة للدكتور مبارك سيف الهاجري في رسالته الماجستير التي نوقشت يوم ١٤١١/٨/٢٥هـ .

وقد عرض المؤلف أقوال هذا المسألة تفصيلا من ص ٢٣٨ حتى ٢٥٥ ،ولكن يؤخذ عليه عدم بيان القيمة العلمية لكل قول،ثم ختم بحثه بأن سماع الحسن البصري من سمرة بن جندب رضي الله عنهما ثابت .

٢-المرسل الخفي وعلاقته بالتدليس دراسة نظرية وتطبيقية على مرويات الحسن البصري- تأليف الشريف حاتم عارف العوني-١٤١٨هـ، ١٩٩٧م

وهذا المؤلف من أبدع ما كتب في هذا الموضوع،وقد استغرقت مسألة سماع الحسن البصري من سمرة بن جندب من ص ١١٧٤،وحتى ص١٣٠٥،

ويؤخذ على هذا المؤلف الإطالة في هذه المسألة حتى استغرقت مائة وواحد وثلاثون صفحة،ثم ختم بحثه بأن أحاديث الحسن عن سمرة أحاديث يحتج بها .

٣-تحرير علوم الحديث- تأليف عبد الله بن يوسف الجديع،وقد عرض هذا المؤلف أقوال هذه المسألة باختصار في هذا الكتاب من ص ١٥٥

وحتى ص ١٦٠، ويؤخذ عليه عدم بيان القيمة العلمية لكل قول،وقد ختم بحثه بأن سماع الحسن من سمرة ثابت .

٤- نفي السماع عند المحدثين دراسة تطبيقية لحالات نفي سماع التابعين من الصحابة – رسالة دكتوراه – من جامعة اليرموك – كلية الشريعة والدراسات الاسلامية بالأردن للباحث:عارف صالح صدقي أحمد محمد نوقشت عام ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م –وقد عرض الباحث لمسالة سماع الحسن من سمرة من ص ٣٠٣ وحتى ٣٠٥ فعرض الأقوال باختصار دون تعقيب أو ترجيح فيها، ثم ختم بحثه بأن سماع الحسن من سمرة ثابت في حديث أو حديثين فقط .

٥- مسألة في سماع الحسن البصري من سمرة بن جندب –إعداد احمد بكري المشتولي – وهذا بحث استغرق ثمانية عشر صفحة فقط،وقد عرض الأقوال وذكر أدلتها ثم ختم بحثه بأن رواية الحسن عن سمرة في غير حديث العقيقة منقطعة .

الهدف من البحث:

بعد أن تصفحت هذه الدراسات السابقة رأيت أن الخلاف في هذه المسألة قديما وحديثا ما زال قائما، فجاء هذا البحث فكان الهدف منه قطع هذا الخلاف وبيان القول الراجح فيها وفق الدليل .

ولعل سبب الاختلاف في هذه المسألة هو ما وصف به الإمام الحسن البصري من التدليس وكثرة الإرسال،فاستخرت الله رب العالمين في دراسة هذا الموضوع دراسة تقطع الخلاف وترفع الشك،فألهمني أن أدرس الروايات التي صرح فيها بالسماع،ثم أعرض أقوال العلماء في هذه

المسألة،وأنظر أدلتهم،وبيان قيمتها العلمية،وتحديد قرائن الترجيح في هذه المسألة .

أسباب اختيار البحث:

١-تضعيف كثير من الباحثين رواية الحسن عن سمرة بالعنعنة من غير دليل قاطع

٢-الوقوف على ما ثبت اتصاله من مرويات الحسن عن سمرة .

٣-معرفة موقف المحدثين من سماع الحسن من سمرة .

٤-معرفة قرائن الترجيح في سماع الحسن من سمرة .

وهذا البحث يشتمل علي مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة:

المبحث الأول: التعريف بسمرة بن جندب،والحسن البصري،رضي الله عنهما

المبحث الثاني: ما ثبت اتصاله من مرويات الحسن عن سمرة .

المبحث الثالث:موقف المحدثين من سماع الحسن من سمرة ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: بيان حقيقة القول في ثبوت سماع الحسن من سمرة مطلقا.

المطلب الثاني: بيان حقيقة القول في نفي سماع الحسن من سمرة مطلقا.

المطلب الثالث: قيمة القول إن رواية الحسن عن سمرة من كتاب فقط .

المطلب الرابع: قيمة القول في ثبوت سماع الحسن من سمرة في حديث العقيقة فقط،وسائر حديثه من كتاب .

المطلب الخامس:قرائن الترجيح في الخلاف في سماع الحسن من سمرة .

الخاتمة:أهم نتائج البحث .....

المبحث الأول

التعريف بسمرة بن جندب،والحسن البصري رضي الله عنهما

أولا: التعريف بسمرة بن جندب .

هو:سَمُرَة بن جُندب بن هلال بن جريج الفزاريّ([1])،البصري،أبو سعيد،ويقال: أبو عبد الله،ويقال: أبو عبد الرحمن،ويقال:أبو محمد ويقال:أبو سليمان،حليف الأنصار،وكان من مشاهير علماء الصحابة.([2])

لقد نشأ سمرة بالمدينة المنورة حيث قدمت به أمه عندما مَاتَ عَنْهَا زَوْجُهَا،وَتَرَكَ ابْنَهُ سَمُرَةَ،وَكَانَتِ امْرَأَةً جَمِيلَةً فَقَدِمَتِ الْمَدِينَةَ فَخُطِبَتْ، فَجَعَلَتْ تَقُولُ: إِنَّهَا لا تتزوج إلا برجل يكفل لها نفقة ابنها سَمُرَةَ حَتَّى يَبْلُغَ، فَتَزَوَّجَهَا رَجُلٌ([3])

مِنَ الأَنْصَارِ عَلَى ذَلِكَ، فَكَانَتْ مَعَهُ فِي الأَنْصَارِ([4])

كان سمرة رضي الله عنه محبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما جعله يحفظ عنه العلم منذ نعومة أظفاره،فهذا عبد الله بن بُرَيْدة يقول: سمعت

([1]) (الفَزارى)بِفَتْح الْفَاء وَالزَّاي وَسُكُون الْألف بعْدهَا رَاء–هَذِه النِّسْبَة إِلَى فَزَارَة ،وَهِي قَبيلَة كَبِيرَة من قيس عيلان ينْسب إِلَيْهَا خلق كثير.اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير (٢/ ٤٢٩)

([2])الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (٢/ ٦٥٣)سير أعلام النبلاء (٣/ ١٨٣)

([3]) اسمه:مري بْن سنان بْن ثعلبة،وكان في حجره إِلَى أن صار غلامًا. أسد الغابة لابن الأثير (٢/ ٥٥٤)

([4])الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (٣/ ١٥٠)

سمرة بن جندب يقول: لقد كنت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما حدثا، فكنت أحفظ عنه، وما يمنعني من القول إلا أن هاهنا رجالا هم أسن مني.([1])

كان سمرة رضي الله عنه ذا ذاكرة حافظة قوية لا تنسي؛ فقد حكى الإمام الحسن البصري عنه فقال: **تذاكر سمرة وعمران بن حصين رضي الله عنهما، فذكر سمرة أنه حفظ عن رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سكتتين: سكتة إذا كبر،وسكتة إذا فرغ من قراءة ولا الضالين، فأنكر ذَلِكَ عليه عمران بن حصين رضي اللّه عنه، فكتبوا في ذَلِكَ إلى أبي بن كعب رضي اللّه عنه،فكان في جواب أبي بن كعب:أن سمرة قد صدق وحفظ** ([2])

وكان سمرة بن جندب من القادة الشجعان منذ صغره فقد كان رسول الله صلّى الله عليه وسلم يعرض غلمان الأنصار، فمرّ به غلام، فأجازه في البعث،وعرض عليه سمرة فردّه، فقال: لقد أجزت هذا ورددتني، ولو صارعته لصرعته، قال:فدونكه فصارعه، فصرعه سمرة فأجازه.([3])

وبعد أن أجازه النبى – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فى المقاتلة يوم أُحُد، فإنه غزا مع رسول الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – غزوات مما يدل علي حرصه علي الجهاد الذي هو ذروة سنام الإسلام .

([1]) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٦٥٥) تهذيب الكمال للمزي (١٢/ ١٣٤)

([2])الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ١٥٠)

([3]) المرجع السابق .

ومع هذا فقد كان سَمُرَة رضي الله عنه ممن لهم عناية بالرواية فقد رُوى له عن رسول الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما يقول الإمام النووي:مائة وثلاثة وعشرون حديثًا،اتفقا منها على حديثين،وانفرد البخارى بحديثين،ومسلم بأربعة([1])

روى عنه:أبناءه:سعد بن سمرة بن جندب، وسليمان بن سمرة بن جندب،والحسن البصري،وعامر الشعبي،وعبد الله بن بريدة،وخلق كثير .

كما يُعَدُ سَمُرَة بن جندب –رضي الله عنه –أحد كتاب السنة النبوية الأوائل؛ولهذا كتب رسالة إلي بنيه،وقد أثنى عليها محمد بن سيرين فقال: في رسالة سمرة إلى بنيه علم كثير،([2])وقال أيضاً:عليكم برسالة سمرة بن جندب إلى بنيه،فإن فيها علما حسنا.([3])

ومن مناقب سمرة بن جندب– رضي الله عنه– أنه كان عظيم الأمانة،صدوق الحديث،وكان محبا للإسلام وأهله،كما قال محمد بن سيرين([4])

([1])تهذيب الأسماء واللغات للنووي (١/ ٢٣٥)

([2])الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ١٥٠)

([3])تهذيب الكمال(١٢/ ١٣٣)

قلت:وكان مما جاء في هذه الرسالة المباركة ما أخرجه البخاري في التاريخ الكبير(١/ ٢٦)بسنده عن خبيب بن سليمان عن أبيه عن سمرة بن جندب قال:بسم الله الرحمن الرحيم من سمرة بن جندب إلى بنيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم(كان يأمرنا أن نصلي كل ليلة بعد المكتوبة ما قل أو كثر ونجعلها وتراً)

([4])الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٦٥٤)

وكان الحسن البصري،وابن سيرين،وفضلاء أهل البصرة يثنون عليه ويحملون عنه([1])

لقد سكن سمرة بن جندب البصرة،وكان زياد بن أبي سفيان يستخلفه عليها وقد بلغت إحداها ستة أشهر،وكذا على الكوفة استخلفه ستة أشهر،فلما مات زياد([2]) استخلفه على البصرة فأقره عليها الملك الخليفة معاوية عاما أو نحوه ثم عزله.([3]) وكان سمرة رضي الله عنه شديداً على الحرورية([4])، وكان إذا أتي بواحد منهم قتله ولم يقله،ويقول: شر قتلى تحت أديم السماء ، يكفرون المسلمين،ويسفكون الدماء([5])، فالحرورية ومن قاربهم من مذهبهم يطعنون عليه وينالون منه.([6])

أما عن وفاته رضي الله عنه فقد اختلف فيها علي أقوال:قيل: مات بالبصرة سنة ثمان وخمسين،وقيل تسع وخمسين،وقيل سنة ستين وهى أقوال متقاربة .

([1])تهذيب الكمال(١٢/ ١٣٠)

([2]) هو:زياد بن عبيد الثقفي،يقال له:زياد بن أبيه،كنى:أبا المغيرة،له إدراك، ولد عام الهجرة، وأسلم زمن الصديق وهو مراهق،ثم كان كاتبا لأبي موسى الأشعري زمن إمرته على البصرة،وكان من نبلاء الرجال رأيا،وعقلا،وحزما،ودهاء،وفطنة،مات سنة ثلاث وخمسين بالكوفة . سير أعلام النبلاء (٣/ ٤٩٤)

([3])الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٦٥٣)

([4])(الحرورية)قرية بظاهر الكوفة،موضع على ميلين منها،اجتمع فيها الخوارج الذين خالفوا علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه فنسبوا إليها. مراصد الاطلاع لصفي الدين الحنبلي.(٣٩٤/١)

([5])الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٦٥٣)

وقد رجح البخاري أنه مات بعد أبي هريرة ومات أبو هريرة سنة ثمان وخمسين([1])من الهجرة،وكذا عند الحافظ ابن حجر([2])

ثانيا:التعريف بالحسن البصري- رحمه اللّه تعالى .

هو:الحسن بن أبي الحسن،واسم أبيه يسار بالتحتانية والمهملة،أبو سعيد البصري،([3])أحد أَئِمَّة الْهدى وَالسّنة([4])،شيخ الإسلام([5])،مولى زيد بن ثابت،الأنصاري،ويقال: مولى جابر بن عبد الله،ويقال: مولى جميل بن قطبة بن عامر بن حديدة،ويقال: مولى أبي اليسر .([6])

كان أبوه يسار من سبي ميسان([7])وقع إلى المدينة،فاشترته الربيع بنت النضر،عمة أنس بن مالك، فأعتقته،وكانت أمه خيرة مولاة لأُمِّ سَلَمَةَ أم المؤمنين رضي الله عنها -زَوْجِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ([8])

ولد الحسن رحمه الله تعالى بالمدينة لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه،فيذكرون أن أمه كانت ربما غابت فيبكي الصبي

([1])التاريخ الكبير(٤/ ١٧٦)

([2])تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر- (١ / ٢٥٦)

([3])تهذيب الكمال (٦/ ٩٥)

([4])خلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجي(ص: ٧٧)

([5])طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي (١/ ١٤٠)

([6]) المرجع السابق .

([7])(مَيْسان)بالفتح، ثم السكون، وسين مهملة، وآخره نون: وهي كورة كثيرة القرى والنخيل بين البصرة وواسط، أهلها الآن شيعة طغاة، بها قبر العزير النبي، عليه السلام، مشهور معمور يقوم بخدمته اليهود،وعليه وقوف وتأتيه النذور. معجم البلدان لياقوت الحموي (٥/ ٢٤٢) مراصد الاطلاع (٣/ ١٣٤٣)

([8])الطبقات الكبري لابن سعد (٧/ ١١٤)

فتعطيه أم سلمة ثديها تعلله به إلى أن تجيء أمه فدر عليها ثديها فشربه، فيرون أن تلك الحكمة والفصاحة من بركة ذلك.([1])

لقد نشأ الحسن رحمه الله تعالى بالمدينة،وحَفِظ كتابَ الله عزَّ وجلَّ في خلافة عثمان بن عفان،وسمعه يخطُبُ،وكان يومَ الدار([2])ابنَ أربع عشرةَ سنة،فلما كَبِرَ لازم الجهادَ،والعملَ،والعلمَ،وكان أحدَ الشجعان،يُذكر مع قَطَرِيّ بنِ الفُجاءة في الشجاعة([3])

لقد بورك في الحسن البصري بدعوات الصحابة خاصة الفاروق عمر رضي الله عنهم فقد كانت أم سلمة تخرج الحسن إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم،وهو صغير،وكانت أمه منقطعة إليها،فكانوا يدعون له،وكان من دعوة عمر ابن الخطاب له:اللهم فقهه في الدين،وحببه إلى الناس.([4])

([1]) المرجع السابق

([2])(يوم الدار) هو يوم مقتل الخليفة الثالث سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه وكان سنة ٣٥هـ من الهجرة .

([3]) هو قطري بن الفجاءة الأمير، أبو نعامة التميمي، المازني، البطل المشهور،رَأس الْخَوَارِج فِي زَمَانه،خرج فِي خلَافَة ابْن الزبير،وَبَقِي يُقَاتل أهل السنة،ويستظهر عَلَيْهِم بضع عشرَة سنة، وتغلب على نواحي فَارس،وَلم يُقدر عَلَيْهِ، بل عثرت بِهِ فرسه واندقت عُنُقه بطبرستان سنة تسع وَتِسْعين لِلْهِجْرَةِ،وَحمل رَأسه إِلَى الْحجَّاج،وَكَانَ من الخطباء البلغاء الشُّعَرَاء،وشعره كتاب فِي الحماسة . سير أعلام النبلاء(٥/ ٨٠) الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي (٢٤/ ١٨٦)

([4])تهذيب الكمال (٦/ ٩٥)

وقد صار كاتبًا في دولة معاوية رضي الله عنه لوالي خراسان الرَّبيع بن زياد([1])،وكان مِن بحور العلم،كبيرَ الشأن،عديمَ النظيرِ،مليحَ التذكير،بليغَ الموعظة ([2])

حدث عن:عثمان بن عفان، والمغيرة بن شعبة،وعبد الرحمن بن سمرة،وسمرة بن جندب،وابن عمر،وعمرو بن تغلب،وخلق كثير([3])

وحدث عنه: قتادة بن دعامه،وخالد الحذاء،وهشام بن حسان،وحميد الطويل،وجرير بن حازم، وأبان بن يزيد العطار، وخلق كثير([4])

ثناء الأكابر عليه:

لقد كان الحسن البصري رحمه الله تعالى أحد الأئمة الأعلام الثقات الكبار صاحب التقوى والزهد والورع معروفا بالسيادة والرواية .

فهذا أنس بن مالك رضي الله كان إذا سئل عن مسألة،قال: سلوا مولانا الحسن،قالوا: يا أبا حمزة نسألك،تقول:سلوا الحسن مولانا؟،قال: سلوا مولانا الحسن، فإنه سمع وسمعنا،فحفظ ونسينا.([5])

([1]) هوالربيع بن زياد الحارثي البصري،مخضرم،والي خراسان من جهة عبد الله بن عامر، في عهد معاوية بن أبي سفيان،من الثانية ،أخرج له أبو داو والنسائي . تهذيب الكمال (٩٧/ ٩) التقريب ص ٢٠٦)

([2])طبقات علماء الحديث (١/ ١٤٠)

([3])تذكرة الحفاظ للحافظ الذهبي (١/ ٥٧)

([4])المرجع السابق

([5])تهذيب الكمال ١٠٤/٦

وقال العوام بن حوشب([1]) :ما أشبه الحسن إلا بنبي أقام في قومه ستين عاما يدعوهم إلى الله عز وجل([2])

ويقول قتادة بن دعامة:كان الحسن من أعلم الناس بالحلال والحرام([3])

وقال أيضاً:(ما جالست فقيهًا قط إلا رأيت فضل الحسن عليه)([4])

وقال أيوب([5]) :(ما رأت عيناي رجلاً قط كان أفقه من الحسن)([6]) وقال العجلي:تابعي،ثقة،رجل صالح،صاحب سنة([7])

وقال ابن سعد:كَانَ الْحَسَنُ جامعا،عالما،عاليا،رفيعا،فقيها، ثِقَةً،مَأْمُونًا،عَابِدًا،نَاسِكًا، كَبِيرَ الْعِلْمِ،فَصِيحًا،جَمِيلا،وَسِيمًا،وَكَانَ مَا أَسْنَدَ مِنْ حَدِيثِهِ،وَرَوَى عَمَّنْ سَمِعَ مِنْهُ فَحَسُنَ حُجَّةً،وَمَا أَرْسَلَ مِنَ الْحَدِيثِ فَلَيْسَ بِحُجَّةٍ.([8])

([1])هو:العوام بن حوشب بن يزيد الشيباني،أبو عيسى،الواسطي ،ثقة ثبت فاضل،مات سنة ثمان وأربعين ومائة،أخرج له الجماعة . التقريب ص ٤٣٣ .

([2]) المرجع السابق

([3])الجرح والتعديل لابن أبي حاتم(٣/ ٤٠)

([4])تهذيب الكمال (٦/ ١٠٧)

([5]) هو: أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني بفتح المهملة بعدها معجمة ثم مثناة ثم تحتانية وبعد الألف نون أبو بكر البصري ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد،مات سنة إحدى وثلاثين ومائة وله خمس وستون . التقريب ص ١١٧ .

([6])المرجع السابق

([7])الثقات للعجلي (ص: ١١٣)

([8])الطبقات الكبرى(٧/ ١١٥)

ويعني بهذا أنه لا يستدل به منفرداً،وقد يعتضد بغيره على ما هو معروف في قوانين الرواية .

وقال البزار :كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز ويقول: حدثنا،وخطبنا يعني قومه الذين حدثوا وخطبوا بالبصرة([1])

وقد عقب الإمام الزيلعي فقال:سمع الحسن البصري من جماعة من الصحابة،وروى عن جماعة آخرين لم يدركهم،وكان صادقا متأولاً في ذلك يقول: حدثنا،وخطبنا يعنى قومه الذين حدثوا وخطبوا بالبصرة([2])

وقال ابن حبان:رأى الحسنُ عشرين ومئةً مِن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم،وكان مِن علماء التّابعين بالقرآن والفقه والأدب،وكان من عُبَّادِ أهل البصرة وزهّادِهم،وكان مُعرَّى عما قُذِفَ به من القدر،على تدليس كان منه في الروايات([3])وقال أيضاً:كان يدلس،وكان الحسن من أفصح أهل البصرة لسانا وأجملهم وجها وأعبدهم عبادة وأحسنهم عشرة وأنقاهم بدنا رحمة الله عليه([4])

([1])تقريب التهذيب(١ / ١٦٠)

([2])نصب الراية لأحاديث الهداية لجمال الدين الزيلعي١/ ٩٠

قلت:التأويل في صيغ السماع جائز من الثقات إذا ثبت اللقاء إلا إذا قامت قرينة قوية تشهد بعدم السماع كوفاة الشيخ قبل ولادة الراوي عنه متأولاً،أو العلم اليقينى بعدم اجتماع الراويين في بلد واحد،أو إخبار الراوي عن نفسه بعدم اللقاء . المرسل الخفي للشريف العوني ص ٥٣٧ ، وص ٥٤٩

([3])مشاهير علماء الأمصار لابن حبان (ص: ١٤٢)

([4]) الثقات لابن حبان (٤/ ١٢٣)

وقال العلائي:أحد الأئمة الأعلام،كثير التدليس،وهو مكثر من الإرسال أيضا([1])

وقد وصفه بكثرة التدليس أيضاً أبو زرعة العراقي([2])وتابعه ابن العجمي([3])

وقال الذهبي:هو مدلس فلا يحتج بقوله عن من لم يدركه،وقد يدلس عمن لقيه ويسقط من بينه وبينه-والله أعلم-ولكنه حافظ علامة من بحور العلم، فقيه النفس، كبير الشأن،عديم النظير،مليح التذكير،بليغ الموعظة،رأس في أنواع الخير([4])

وقال أيضاً: والحسن-مع جلالته:فهو مدلس،ومراسيله ليست بذاك،ولم يطلب الحديث في صباه،وكان كثير الجهاد([5])وقال أيضاً:كان ثقة في نفسه،حجة رأسا في العلم والعمل،عظيم القدر([6])وقال السخاوي:كان يرسل بل يدلس، ومراسيله ليست بحجة([7])

وقال الحافظ ابن حجر:الإمام المشهور من سادات التابعين،كان مكثراً من الحديث،ويرسل كثيراً عن كل أحد، وصفه بتدليس الإسناد النسائي وغيره([8])

([1])جامع التحصيل للعلائي(ص: ١٦٢)

([2]) المدلسين لأبي زرعة العراقي (ص: ٤١)

([3])التبيين لأسماء المدلسين لسبط ابن العجمي(ص: ٢٠)

([4])تذكرة الحفاظ للذهبي (١/ ٥٧)

([5]) سير أعلام النبلاء (٤/ ٥٧٢)

([6])ميزان الاعتدال للحافظ الذهبي (١/ ٥٢٧)

([7])التحفة اللطيفة للسخاوي(١/ ٢٧٥)

([8])طبقات المدلسين للحافظ ابن حجر(ص: ٢٩)

وقال أيضاً:ثقة فقيه فاضل مشهور،وكان يرسل كثيرا ويدلس،مات سنة عشر ومائة،أخرج له الجماعة([1])

قلت:وقد أفادت أقوال الأئمة السابقة أن الحسن البصري من الأئمة الكبار الثقات و من الفقهاء المشهورين،ولم يُتَكَلَم فيه إلا من جهة القدر،والتدليس،والإرسال .

موقف العلماء من هذه الأمور الثلاثة

الأمر الأول:القول بالقدر معناه نفي علم الله السابق وقد وقع فيه بعض التابعين قائلين " لا قدر والأمر أنف" وكان مرادهم من ذلك الرد على المتعللين بالقدر عند معاصيهم،وتحقيق القول في ذلك أن هذا لم يكن من الحسن البصري إلا هفوة ثم رجع عن ذلك وقد دلت الأقوال على ذلك كما يلي:

يقول الإمام الذهبي:وقد بدت منه هفوة في القدر لم يقصدها لذاتها فتكلموا فيه،فما التفت إلى كلامهم،لأنه لما هو حوقق عليها تبرًا منها"([2])

وقد نقل ضمرة بن ربيعة،عن رجاء ،عن ابن عون،عن الحسن قال:من كذب بالقدر فقد كفر([3])وقال حماد بن سلمة عن حميد: قرأت القرآن عن الحسن ففسره على الإثبات،يعني على إثبات القدر([4])

([1])تقريب التهذيب(١ / ١٦٠)

([2])ميزان الاعتدال (١/ ٥٢٧)

([3])التحفة اللطيفة (١/ ٢٧٥)

([4]) تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر (٢/ ٢٧٠)

وأخرج أبو داود بسند صحيح عن حميد قال:كَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ:" لَأَنْ يُسْقَطَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَقُولَ:الْأَمْرُ بِيَدِي"([1])

وعلي هذا فقد دلت هذه الأخبار المتواترة رجوع الحسن عن القول بالقدر على ما بينا وحققنا ليس مما يعاب عليه،وقد اعتنى الأئمة في الدفاع عن هذا الإمام الكبير وأن الصحيح عنه إثبات القدر وليس نفيه،ومن الأئمة من نفي عنه مطلقا القول بالقدر كالإمام الخزرجي قال:رمي بِالْقدرِ وَلَا يَصح([2]) وقال ابن حبان:كان مُعرَّى عما قُذِفَ به من القدر([3])

الأمر الثاني:مسألة تدليس الحسن البصري رحمه الله تعالى .

إن التدليس الذي وصف به الحسن متعلق بالاسناد،وله معنيان عند المحدثين:

المعنى الأول:رواية المعاصر عمن لم يلقه أو لم يسمع منه وهو المعروف بالتدليس أو الارسال عند المتقدمين،ويعرف بالمرسل الخفي عند المتأخرين([4]) .

قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله:كان مبارك يرسل عن الحسن،قيل: يدلس؟ قال: نعم([5])وقال ابن طهمان عن يحيى: الأعمش لم يسمع من

([1])سنن أبي داود بَابُ لُزُومِ السُّنَّةِ (٤/ ٢٠٤)

قوله:" الأمر بيدي" يعني به قول المعتزلة أن الأنسان هو خالق أفعاله الارادية .

([2])خلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجي(ص: ٧٧)

([3])مشاهير علماء الأمصار (ص: ١٤٢)

([4])شرح نخبة الفكر لعلي القاري (ص: ٤٢٤)

([5]) موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل(٣/ ٢١٩)

مجاهد،وكل شيء يروي عنه لم يسمع إلا ما قال"سمعت"إنما مرسلة مدلسة([1])

وقد سمع الإمام الترمذي من البخاري يقول:ولا أعرف لسعيد بن أبي عروبة سماعا من الأعمش وهو يدلس ويروي عنه([2])

وقد أفادت هذه النصوص أن الإمام أحمد،وابن معين،والبخاري كانوا يطلقون عبارة التدليس ويراد بها المرسل الخفي:وهو رواية العاصر عمن لم يلقه،أو عمن لم يسمع منه،وهذا النوع هو الذي عرف به الحسن البصري وأكثر منه .

وقد أفاد الدكتور حاتم العوني في رسالته:إن تدليس الحسن ليس إلا رواية المعاصر عمن لم يلقه،وهو من التدليس الذي لا يوجب التوقف في قبول العنعنة مطلقاً،لكنه يوجب في حق من غلب عليه أن يثبت أصل السماع،وأن يعرف حصول اللقاء ،ولو مرة لنتحقق من انتفاء هذا النوع من التدليس:وهو رواية المعاصر عمن لم يلقه.([3])

ومثال ذلك رواية الحسن عن سمرة رضي الله عنهما فقد اختلف العلماء في ثبوت السماع بينهما،وقامت القرآئن على رجحان السماع بينهما،مما يجعل عنعنة الحسن عن سمرة محمولة على الاتصال كما سيأتي .

المعنى الثاني:رواية الراوي عمن سمع منه مالم يسمع منه بصيغة محتملة للسماع وهو المعروف بتدليس الإسناد عند المتأخرين،وهذا لم

([1])تهذيب الكمال للإمام المزي(١٢/ ٨٣)

([2])العلل الكبير للترمذي(ص: ٣٤٨)

([3]) المرسل الخفي للشريف العوني ص ٥٠٠

يعرف به الإمام الحسن البصري رحمه الله تعالى إلا قليلا،ولهذا جعله الحافظ ابن حجر في الطبقة الثانية ممن يحتمل تدليسه لقلته وإمامته أو لأنه لا يدلس إلا عن ثقة([1])

وقد ذكر الإمام ابن حزم –الحسن البصري – ضمن القسم الأول من المدلسين ممن يحتمل تدليسه فقال:وأما المدلس فينقسم إلى قسمين:

أحدهما:حافظ،عدل،ربما أرسل حديثه،وربما أسنده،وربما حدث به على سبيل المذاكرة،أو الفتيا،أو المناظرة فلم يذكر له سنداً،وربما اقتصر على ذكر بعض رواته دون بعض،فهذا لا يضر سائر رواياته شيئا؛لأن هذا ليس جرحة،ولا غفلة،لكنا نترك من حديثه ما علمنا يقينا أنه أرسله،وما علمنا أنه أسقط بعض من في إسناده،ونأخذ من حديثه ما لم نوقن فيه شيئا من ذلك،وسواء قال أخبرنا فلان، أو قال عن فلان،أو قال: قال فلان عن فلان، كل ذلك واجب قبوله ما لم يتيقن أنه أورد حديثا بعينه إيراداً غير مسند، فإن أيقنا ذلك تركنا ذلك الحديث وحده فقط،وأخذنا سائر رواياته....وهذا النوع منهم كان جلة أصحاب الحديث،وأئمة المسلمين كالحسن البصري،.... وغيره وعد جماعة .

وقسم آخر:قد صح عنهم إسقاط من لا خير فيه من أسانيدهم عمداً،وضم القوي إلى القوي تلبيسا على من يحدث وغروراً،ونصراً لما يريد تأييده من الأقوال مما لو سمى من سكت عن ذكره لكان ذلك علة ومرضاً في الحديث،فهذا رجل مجرح،وهذا فسق ظاهر،واجب اطراح جميع حديثه([2])

([1])طبقات المدلسين للحافظ ابن حجر(ص: ٢٩)

([2])الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم (١/ ١٤١)

أما الإمام العلائي رحمه الله تعالى فقد جعل الحسن البصري ضمن الطبقة الثالثة من المدلسين بسبب كثرة تدليسه فقال:وثالثها من توقف فيهم جماعة فلم يحتجوا بهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع،وقبلهم آخرون مطلقا كالطبقة التي قبلها لأحد الأسباب المتقدمة كالحسن،وقتادة،وأبي إسحاق السبيعي،وأبي الزبير المكي،وأبي سفيان،طلحة بن نافع،وعبد الملك بن عمير([1])

والإمام العلائي لم يوافق أو يخالف ابن حزم وابن حجر في هذه المسألة،وإنما حكى الخلاف دون الترجيح فيها .

والظاهر أن ما ذهب إليه ابن حزم وابن حجر هو الراجح،فقد جزم اثنان بقبول عنعنة الحسن مطلقا،لأن رواية المعاصر عمن لم يلقه لا يوجب التوقف في قبول العنعنة مطلقا،حتى إذا ثبت اللقاء لأحدهم ولو مرة حملت عنعنته عنه بعد ذلك على الاتصال([2])

وعلى هذا فإن قول الإمام الذهبي:إنما أعرض أهل الصحيح عن كثير مما يقول فيه الحسن عن فلان([3])

فهذا باطل يخالفه واقع المحدثين كالبخاري والترمذي،وابن حبان،والحاكم فقد صححوا معنعنات الحسن مما يدل على قبول عنعنة الحسن البصري ما دام قد ثبت اللقاء ولو مرة واحدة،ثم إن المتتبع لمرويات الحسن في الصحاح،وحال سماعاته ممن فوقه،وطريقة الأئمة المتقدمين في

([1]) جامع التحصيل للعلائي (ص: ١١٣)

([2]) المرسل الخفي ص ٤٩٥

([3])سير أعلام النبلاء للذهبي(٤/ ٥٨٨)

تصحيحها وتضعيفها،وأقوال المتقدمين في تدليسه يرى أن غالب تدليسه المراد به،الرواية عمن لم يسمع منه،فهو من قبيل المرسل في الحقيقة،فلا ينظر فيه إلى العنعنة ولا التحديث،بل: ينظر فيه إلى كتب المراسيل فمن ثبت عدم سماعه منه فهو منقطع،وإلا فمتصل([1])

ومثال ذلك رواية الحسن عن أبي هريرة رضي الله عنه .فقد حكم الإمام الذهبي على هذه الرواية بالانقطاع فقال:كان الحسن كثير التدليس،فإذا قال في حديث عن فلان ضعف سماعة،ولا سيما عمن قيل إنه لم يسمع منهم،كأبي هريرة ونحوه،فعدوا ما كان له عن أبي هريرة في جملة المنقطع([2])

وقد جاء صنيع الإمام البخاري في صحيحه مؤكداً على ذلك عندما ساق رواية الحسن عن أبي هريرة،فأورد له روايتين مقرونا فيهما بغيره .

الأولى:قال البخاري: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الأَزْرَقُ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنِ الحَسَنِ، وَابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،قَالَ: غُفِرَ لِامْرَأَةٍ مُومِسَةٍ([3])،مَرَّتْ بِكَلْبٍ عَلَى رَأْسِ رَكِيٍّ يَلْهَثُ، قَالَ: كَادَ يَقْتُلُهُ العَطَشُ، فَنَزَعَتْ خُفَّهَا، فَأَوْثَقَتْهُ بِخِمَارِهَا، فَنَزَعَتْ لَهُ مِنَ المَاءِ، فَغُفِرَ لَهَا بِذَلِكَ"([4])

([1])منهج المتقدمين في التدليس لناصر الفهد ص (٧٢)

([2])ميزان الاعتدال للذهبي(١/ ٥٢٧)

([3]) جمع مومسة بكسر الميم وهي الزانيه . فتح الباري للحافظ ابن حجر (٣/ ٧٨)
قلت: وذلك نظرا لاقتصار اللقاء على المس الحيواني دون اللقاء الروحي والقلبي .

([4])صحيح البخاري كِتَابُ بَدْءِ الخَلْقِ بَابُ إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي شَرَابِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ، فَإِنَّ فِي إِحْدَى جَنَاحَيْهِ دَاءً وَفِي الأُخْرَى شِفَاءً (٤/ ١٣٠) رقم ٣٣٢١

والثانية: قال البخاري:حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنِ الحَسَنِ، وَمُحَمَّدٍ، وَخِلاَسٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ مُوسَى كَانَ رَجُلًا حَيِيًّا سِتِّيرًا ..... الحديث(١)

وقد عقب الحافظ ابن حجر علي صنيع البخاري فقال: فالحسن وابن سيرين حدثا به عوفا عن أبي هريرة إما مجتمعين،وإما متفرقين،فأما ابن سيرين فسماعه عن أبي هريرة صحيح،وأما الحسن فمختلف في سماعه منه والأكثر على نفيه(٢) ،وتوهيم من أثبته،وهو مع ذلك كثير الإرسال فلا تحمل عنعنته على السماع،وإنما أورده المصنف كما سمع ..... واعتماده في كل ذلك على محمد بن سيرين (٣)

ثالثا: مسألة الوصف بكثرة الإرسال فقد وصفه بذلك عدد من الأئمة كابن سعد،والذهبي والعلائي وابن حجر،والسخاوي فهي حالة راجحة كما سبق.

وقد اختلف العلماء في حكم مراسيل الحسن بحسب نوع الإرسال على تلك الوجوه والأنواع .

النوع الأول:مراسيله عمن لم يلقه،ولم يثبت منه السماع،فقد حكموا بضعفها،كابن سعد الذي قال:وَمَا أَرْسَلَ مِنَ الْحَدِيثِ فَلَيْسَ بِحُجَّةٍ(٤)وقال

---

(١)صحيح البخاري كِتَابُ أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ بَابُ حَدِيثِ الخَضِرِ مَعَ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ(٤/ ١٥٦) رقم ٣٤٠٤ ،البخاري أيضاً كِتَابُ تَفْسِيرِ القُرْآنِ بَابُ قَوْلِهِ: {لاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى} [الأحزاب: ٦٩] (٦/ ١٢١) رقم ٤٧٩٩

(٢) قال الإمام البخاري في تاريخه (٢/ ٣٥) ولا يصح سماع الحسن من أبي هريرة .

(٣)فتح الباري(١/ ١٠٩)

(٤)الطبقات الكبرى(٧/ ١١٥)

يحيى بن معين:مرسلات سعيد بن المسيب أحسن من مرسلات الحسن البصري([1])

ويقول الإمام أحمد بن حنبل:وليس في المرسلات شيء أضعف من مرسلات الحسن،وعطاء بن أبي رباح؛ فإنهما كانا يأخذان عن كل أحد([2])

وقال الحافظ ابن حجر:إن الحسن كان يرسل كثيرًا عمن لم يلقهم بصيغة(عن) فلا تحمل عنعنته على السماع"([3])

أما النوع الثاني: فهو المراسيل المقبولة كالمراسيل التي رواها عنه الثقات،أو المراسيل التي لها أصول ثابتة،فإن جماعة من العلماء يحكمون بصحتها،وعليه يتوجه أقوال الأئمة كعلي بن المديني،وأبي زرعة،والإمام أحمد .

يقول علي بن المديني:مرسلات الحسن البصري التي رواها عنه الثقات،صحاح ما أقل ما يسقط منها([4])

وقال أبو زرعة: كل شيء قال الحسن:قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –وجدت له أصلاً ثابتًا،ما خلا أربعة أحاديث([5])

([1])السنن الكبرى للنسائي ١/ ١٤٨).

قلت:وفي هذا ما يدل على أن تلك المراسيل في الأولين كانت لأسباب مقبولة لم ترق للمتأخرين حيث غلب عليهم أمر الاحتياط للأحكام بعد فشو البدع وازدهارها بينهم .

([2])"تهذيب الكمال للمزي٢٠/ ٨٣

([3])فتح الباري (١٣/ ٦٦) (١/ ١٠٩)

([4])تهذيب الكمال (٦/ ١٢٤) سير أعلام النبلاء (٤/ ٥٧٦)

([5]) المرجع السابق

وقد سئل الإمام أحمد عنها:هل شيء يجيء عن الحسن قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ؟ قال: هو صحيح، ما نكاد نجدها إلا صحيحة([1])

ولهذا يقول أبو داود في رسالته في حكم الْمَرَاسِيل عامة:" وَمَا رُوِيَ عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من الْمَرَاسِيل مِنْهَا مَا لا يصح،وَمِنْهَا مَا هُوَ مُسْند عَن غَيره وَهُوَ مُتَّصِل صَحِيح"([2])

وهذا معلم من معالم الأدب الراقي عند هؤلاء الأعلام حيث قدموا رواية الثقة عن المرسل منزلة الحكم القاطع اعترافا بحقه وتقديرا لشأنه . والله أعلم

([1])الفروع وتصحيح الفروع لابن مفلح الحنبلي ٣/ ٢٢٧.

([2])رسالة أبي داود إلى أهل مكة (ص: ٣٢)

المبحث الثاني

ما ثبت اتصاله من مرويات الحسن عن سمرة رضي الله عنهما

الحديث الأول:**أخرج البخاري رحمه الله تعالى فقال**:**حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الأَسْوَدِ**(١)،**حَدَّثَنَا قُرَيْشُ بْنُ أَنَسٍ**،**عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ**(٢)،**قَالَ**: **أَمَرَنِي ابْنُ سِيرِينَ** (٣)**أَنْ أَسْأَلَ الحَسَنَ**: **مِمَّنْ سَمِعَ حَدِيثَ العَقِيقَةِ**؟(٤)**فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ**: **" مِنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ**"(١)

---

(١)هو:عبد الله بن محمد بن حميد بن أبي الأسود البصري،أبو بكر ،وقد ينسب إلى جده، معروف من شيوخ البخاري،من الثقات الحفاظ،،مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين .(تهذيب الكمال (١٦/ ٤٦)فتح الباري (٩/ ٥٩٣)التقريب ص٣٢٠ .

(٢)هو:حبيب بن الشهيد الأزدي أبو محمد البصري، ثقة ثبت،مات سنة خمس وأربعين ومائة ،أخرج له الجماعة (تهذيب الكمال (٥/ ٣٧٨) التقريب ص ١٥١ .

(٣)هو:محمد بن سيرين الأنصاري البصري،ثقة ثبت عابد كبير القدر كان لا يرى الرواية بالمعنى،مات سنة عشر ومائة .(تهذيب الكمال (٢٥/ ٣٤٤) التقريب ص ٤٨٣)

(٤)قوله:"حديث العقيقة" : لم يقع في البخاري بيان الحديث المذكور وكأنه اكتفى عن إيراده بشهرته كما قال الحافظ ابن حجر . فتح الباري (٩/ ٥٩٣)

قلت:ولفظ حديث العقيقة جاء عند الترمذي في السنن كتاب باب (٤/ ١٠١) بسنده عَنْ الحَسَنِ،عَنْ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الغُلَامُ مُرْتَهَنٌ بِعَقِيقَتِهِ يُذْبَحُ عَنْهُ يَوْمَ السَّابِعِ، وَيُسَمَّى، وَيُحْلَقُ رَأْسُهُ»وقال أبو عيسى: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

(العقيقة) هى الذبيحةُ الَّتِي تُذْبح عَنِ المولود،وأصْل العَقِّ: الشَّقُّ والقَطْع،وَقِيلَ لِلذَّبِيحَةِ عَقِيقَة، لأَنَّها يُشَق حَلْقُها. النهاية في غريب الحديث لابن الأثير(٣/ ٢٧٦)

قوله:(مرتهن)المراد أن العقيقة لازمة له،لا بد منها،فكأنه كالمرتهن في يدي المرتهن في عدم انفكاكه من يده إلا بالدين،وقيل:هو كالشيء المرهون لا يتم الانتفاع به بدون فكه. النهاية (٢/ ٢٨٥)

وقد أخرج البخاري الحديث أيضاً من طريق علي بن المديني([2])،وأخرجه الترمذي من طريق محمد بن المثنى([3])،وأخرجه النسائي من طريق هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ([4]) وأخرجه الإمام أحمد من طريق أبي خيثمة ([5]) ،وأخرجه البزار من طريق إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيبٍ ([6]) ،وأخرجه الطحاوي من طريق بكار بن قتيبة ([7]) ،وأخرجه ابن منده من طريق أبي قلابة،ومحمد بن أحمد بن يزيد الرياحي([8]) ،وأخرجه البيهقي من طريق عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّقَاشِيُّ ([9]) ،عشرتهم(عبد الله بن أبي الأسود،وعلي بن المديني،ومحمد بن المثني،هارون بن عبد الله،وأبو خيثمة زهير بن حرب، إسحاق بن إبراهيم بن حبيب،وبكار بن قتيبة،أبو قلابة،ومحمد بن أحمد بن يزيد الرياحي عبد الملك بن محمد الرقاشي)،عن قريش بن أنس به مثله

([1]) صحيح البخاري كتاب العقيقة بَابُ إِمَاطَةِ الأَذَى عَنِ الصَّبِيِّ فِي العَقِيقَةِ(٧/ ٨٥)رقم ٤٥٧١

([2])التاريخ الكبير للبخاري(٢/ ٢٩٠)

([3]) سنن الترمذي كتاب الصَّلَاةِ بَابُ مَا جَاءَ فِي صَلَاةِ الوُسْطَى أَنَّهَا العَصْر(١/ ٣٤٢)رقم ١٨٢

([4]) السنن الصغري كِتَابُ الْعَقِيقَةِ باب مَتَى يُعَقُّ؟(٧/ ١٦٦) رقم ٤٢٢٠ وكذلك في السنن الكبرى للنسائي (٤/ ٣٧٢) رقم ٤٥٣٢ .

([5]) معرفة علل الرجال(٣/ ٣٣)

([6]) مسند البزار(١٠/ ٣٩٩)

([7]) شرح مشكل الآثار (١٥/ ٣٧٤)

([8])معرفة الصحابة(ص: ٨١٠)

([9]) السنن الكبرى(٩/ ٥٠٣)

ولقد أفاد تخريج أسانيد هذا الحديث التي تصرح بسماع الحسن من سمرة أن المدار فيها علي قريش بن أنس،ولم يتكلم فيه إلا بعض العلماء ؛بسبب التفرد،والاختلاط،أما أكثر الأئمة من المتقدمين والمتأخرين فعلى توثيقه وصحة سماعه لهذا الحديث قبل الاختلاط،وإليك هذا التفصيل على ما جاء في الجرح والتعديل كما يلي:

وقريش هذا:هو قريش بن أنس،أبو أنس البصري،ويقال الأموي،الأنصاري،

قال علي بن المديني:ثقة([1]) وقال النسائي:ثقة إلا أنه تغير([2])وقال ابن معين أيضاً:ليس به بأس([3])وقال أبو حاتم:لا بأس به ،يقال إنه تغير عقله،وكان سنة ثنتين ومائتين صحيح العقل([4])وقال أبو داود سمعت إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد يقول:إنه تغير([5]) وقال الذهبي:ثقة تغير قبيل موته([6]) وقال أيضاً:صدوق مشهور([7]) وقال ابن حجر:صدوق تغير بأخرة قدر ست سنين([8])

وعلى هذا فإن أكثر الأئمة على توثيقه، حيث اعتمد الإمام البخاري حديثه في الصحيح،وهو ما رمز له الإمام الذهبي في ترجمته

([1])التاريخ الكبير(٢/ ٢٩٠) الجرح والتعديل(٧/ ١٤٣)تهذيب الكمال(٢٣/ ٥٨٦)

([2])تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي (٥/ ١٤٥) تهذيب التهذيب (٨/ ٣٧٥)

([3])الثقات للعجلي (٢/ ٢١٧) ولم أقف عليه في كتب ابن معين .

([4])الجرح والتعديل (٧/ ١٤٢)

([5])تهذيب التهذيب (٨/ ٣٧٥)

([6])الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للحافظ الذهبي (٢/ ١٣٦)

([7])ميزان الاعتدال للحافظ الذهبي(٣/ ٣٨٩)

([8])تقريب التهذيب ص ٤٥٥ .

بالصحة([1])مرجحا أنه من الثقات،وإشارة منه إلي صحة حديثه قبل الاختلاط،وأكثر الأئمة أيضاً كأبي حاتم،وأبي داود،والنسائي،والذهبي،وابن حجر على أنه قد تغير فقط كما سبق .

وأما الاختلاط فقد رماه به بعض العلماء كالإمام البخاري حيث نقل عن إِسْحَاق بن إِبْرَاهِيم بن حبيب قَالَ:مَاتَ قُرَيْش بن أنس سنة تسع وَمِائَتَيْنِ،وَكَانَ اخْتَلَط سِتّ سِنِين فِي الْبَيْت([2])

ويقول ابن حبان:كان شيخا صدوقا إلا أنه اختلط في آخر عمره، حتى كان لا يدرى ما يحدث به، بقى ست سنين في اختلاطه فظهر في روايته أشياء مناكير لا تشبه حديثه القديم،فلما ظهر ذلك من غير أن يتميز مستقيم حديثه من غيره،لم يجز الاحتجاج به فيما انفرد،فأما ما وافق فيه الثقات فهو المعتبر بأخباره تلك([3])

وكلام ابن حبان فيه نظر؛لأن قريشاً هذا وإن كان قد اختلط فقد تميز حديثه،فقد أفادت ظاهر عبارة(في البيت) التي جاءت في نص البخاري أنه أثناء الاختلاط لم يحدث بعده حيث كان ماكثا في البيت لم يخرج للتحديث .

وقد بين الحافظ ابن حجر أيضاً أن رواية قريش بن أنس لحديث العقيقة كانت قبل اختلاطه حيث قال: كان قد تغير سنة ثلاث ومائتين واستمر

([1]) ميزان الاعتدال(٣/ ٣٨٩)

([2])التاريخ الأوسط للبخاري(٢/ ٣١٤)

([3])المجروحين لابن حبان (٢/ ٢٢٠)

على ذلك ست سنين من سمع منه قبل ذلك فسماعه صحيح،وسماع علي بن المديني وأقرانه من قريش كان قبل اختلاطه،([1])

وقد أفاد الحافظ أيضاً أن عبد الله بن أبي الأسود الراوي عن قريش في الصحيح سمع منه قبل اختلاطه([2])

وأما سماع المتأخرين عنه بعد اختلاطه مثل ابن أبي العوام([3]) ،ويزيد بن سنان البصري([4]) ،وبكار القاضي([5]) ،وأبي قلابة([6]) ،والكديمي([7]) كما قال الحافظ ابن حجر([8])

([1])فتح الباري(٩/ ٥٩٣).

([2]) هدي الساري للحافظ ابن حجر (١/ ٤٣٦)

([3])هو:محمد بن أحمد بن يزيد بن أبي العوام الرياحي،أبو بكر،قال الدارقطني وغيره: صدوق،مات في رمضان سنة ست وسبعين ومائة . تاريخ الإسلام (٦/ ٥٩٣)

([4])هو:يزيد بن سنان بن يزيد القزاز البصري،أبو خالد،نزيل مصر ،ثقة مات سنة أربع وستين ومائتين وله بضع وثمانون. تقريب التهذيب ص٦٠١ .

([5])هو:بكار بن قتيبة بن عبيد الله القاضي،أبو بكرة الثقفي البكراوي البصري الفقيه الحنفي،

قاضي ديار مصر،وكان من القضاة العادلين،وكان بكاء تاليا للقرآن،صالحا دينا،وقد عرف باستجابة الدعاء، توفي في ذي الحجة سنة سبعين ومائة . تاريخ الإسلام (٦/ ٣٠٣)

([6]) هو:عبد الله بن زيد بن عمرو أو عامر الجرمي أبو قلابة البصري ثقة فاضل كثير الإرسال مات بالشام هاربا من القضاء سنة أربع ومائة،أخرج له الجماعة .التقريب ص ٣٠٤)

([7]) هو:محمد بن يونس بن موسى بن سليمان الكديمي بالتصغير أبو العباس السامي بالمهملة البصري ضعيف،مات سنة ست وثمانين ومائتين . التقريب ص٥١٥)

([8]) تهذيب التهذيب (٨/ ٣٧٥):

لقد كان من دقائق الإمام البخاري أن اعتمد رواية عبد الله بن أبي الأسود في الصحيح عن قريش لأنه أقدم وفاة من غيره، حيث توفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين ([1]) بينما أخرج رواية علي بن الديني الراوي عن قريش أيضاً قبل الاختلاط في التاريخ الكبير حيث كان وفاته سنة مات سنة أربع وثلاثين ومائتين ([2])وقد اعتمد البخاري هذين الراويين عن قريش لأن هذا كان قبل الاختلاط ؛ولأنهما كانا من الأئمة الثقات الأثبات.

وأما قضية تفرد قريش بن أنس بهذا الحديث فقد قال عبد الغني بن سعيد المصري:لا يصح الحسن عن سمرة إلا حديث واحد،وهو حديث تفرد به قريش بن أنس،عن حبيب،وقد دفع قوم آخرون قول قريش وقالوا: ما يصح له سماع ([3])

قال البرديجي:ولا يحفظ عن الحسن عن سمرة في الصحيح حديثا يقال فيه:ثنا سمرة إلا حديثا واحدا وهو حديثه العقيقة،ولم يثبت،رواه قريش بن أنس،عن الحسن،عن سمرة،ولم يروه غيره،وهو وهم.([4])

وقد تعقبهما الإمام الحافظ ابن حجر فقال: توقف البرديجي في صحة هذا الحديث من أجل اختلاط قريش وزعم أنه تفرد به،وأنه وهم،وكأنه تبع في ذلك ما حكاه الأثرم عن أحمد أنه ضعف حديث قريش هذا،وقال ما أراه

([1]) التقريب ص٣٢٠ .

([2]) التقريب ص ٤٠٣

([3])البدر المنير لابن الملقن(٤/ ٧٣)

([4])إكمال تهذيب الكمال لعلاء الدين مغلطاي (٤/ ٨٢)

بشيء ، لكن وجدنا له متابعا أخرجه أبو الشيخ،والبزار عن أبي هريرة ،فلعل أحمد إنما ضعفه لأنه ظن أنه إنما حدث به بعد الاختلاط ([1])

وعلى هذا فالحديث له شاهد من حديث أبي هريرة كما أشار الحافظ من طريق إسرائيل عن عبد الله بن المختار عن محمد بن سيرين عنه([2])

وعقب الحافظ على ذلك فقال:فكأن ابن سيرين لما كان الحديث عنده عن أبي هريرة،وبلغه أن الحسن يحدث به احتمل عنده أن يكون يرويه عن أبي هريرة أيضا،وعن غيره فسأل فأخبر الحسن أنه سمعه من سمرة فقوى الحديث برواية هذين التابعيين الجليلين عن الصحابيين([3])

وعلى هذا فأكثر الأئمة كالبخاري وشيخه علي بن المديني وتلميذه الترمذي،وغيرهم كالنسائي والبزار والدار قطني ممن نفي السماع في بقية مروياته،وأنها من كتاب كما سيأتي،هؤلاء جميعا اتفقوا على صحة حديث العقيقة الذي يثبت سماع الحسن من سمرة .

([1])فتح الباري(٩/ ٥٩٣)

([2])المرجع السابق

قلت:والحديث المشار إليه أخرجه البزار في مسنده(١٧/ ٢٨٠) من طريق عبيد الله بن موسى عن إسرائيل به،ولفظه:إنَّ مع الغلام عقيقة فأهريقوا عنه دما وأميطوا عنه الأذى، وقال الحافظ في الفتح(٩/ ٥٩٣)رجاله ثقات،وأخرجه أيضاً الحاكم في المستدرك كتاب الذبائح(٤/ ٢٦٦) رقم ٧٥٩٣ من طريق محمد بن جرير بن حازم،عن عبد الله بن المختار به مثله،وقال:هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" ووافقه الذهبي.

([3])فتح الباري (٩/ ٥٩٣)

الحديث الثاني: قال الحسن: حدثنا سمرة، قال: "قلما خطب النبي صلى الله عليه وسلم خطبة إلا أمر فيها بالصدقة، ونهى فيها عن المثلة "

وهذا الحديث يرويه الحسن وقد اختلف عليه من ثلاثة أوجه كما يلي:

الوجه الأول: رواه هشيم عن حميد عن الحسن عن سمرة رضي الله عنه .

الوجه الثاني: رواه حماد عن حميد عن الحسن عن عمران بن الحصين

الوجه الثالث: رواه قتادة عن الحسن عن هياج بن عمران عن سمرة وعمران بن الحصين .

وقد أخرج الوجه الأول الإمام أحمد فقال: حدثنا هشيم[1]، حدثنا حميد[2]، عن الحسن ، قال: جاءه رجل فقال: إن عبدا له أبق، وإنه نذر إن قدر عليه أن يقطع يده، فقال الحسن: حدثنا سمرة، قال: "قلما

([1])هشيم بالتصغير بن بشير بوزن عظيم بن القاسم بن دينار السلمي، أبو معاوية بن أبي خازم بمعجمتين الواسطي ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي، مات سنة ثلاث وثمانين ومائة، أخرج له الجماعة . تهذيب الكمال(٣٠/ ٢٧٢)التقريب ص٥٧٤ .
قلت: جعله الحافظ ابن حجر في طبقات المدلسين (ص: ٤٧)ضمن الطبقة الثالثة ممن لا تقبل روايته إلا إذا صرح بالسماع، لأنه مشهور بكثرة التدليس، ولا يؤثر ذلك على هذا الأثر ؛فقد صرح هنا بما يفيد السماع .

([2]) هو: حميد بن أبي حميد الطويل أبو عبيدة البصري، ثقة مدلس، وعابه زائدة لدخوله في شيء من أمر الأمراء، مات سنة اثنتين ويقال ثلاث وأربعين ومائة، وهو قائم يصلي. التهذيب (٣/٣٩)التقريب ص ١٨١)

خطب النبي صلى الله عليه وسلم خطبة إلا أمر فيها بالصدقة،ونهى فيها عن المثلة "[1]

والحديث بهذا الإسناد:رجاله ثقات،إلا أنه معلول بالمخالفة فقد خالف هشيم من هو أثبت منه في حميد ألا وهو حماد بن سلمة[2] **الذي روى الحديث عن حميد عن الحسن عن عمران بن الحصين وليس عن سمرة .**

([1])مسند أحمد (٣٣/ ٣١٦)وأخرجه أيضاً الطحاوي في شرح معاني الآثار (٣/ ١٨٢) من طريق عمرو بن عون عن هشيم به مثله .

([2]) وقد دلت أقوال الأئمة على ذلك حيث قال الإمام عبد الرحمن بن مهدي:حماد بن سلمة أروى الناس عن ثلاثة:ثابت، وحميد،وهشام بن عروة الرأي،وقال الإمام أحمد: حماد بن سلمة أعلم الناس بحديث حميد وأصحّ حديثًا.وقال أيضاً:حماد بن سلمة أثبت الناس في حميد الطويل سمع منه قديما. (العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد(٣/ ٢٢٨) تهذيب التهذيب (٣/ ١٢)

وقد جاء الحديث عند الإمام أحمد أيضاً من طريق آخر قال:حدثنا وكيع([1]) ،حدثنا يزيد يعني ابن إبراهيم([2]) ،عن الحسن،عن سمرة،قال:"ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة إلا نهانا عن المثلة،وأمرنا بالصدقة"([3])

والحديث بهذا الإسناد:رجاله ثقات إلا أنه معلول أيضاً بالمخالفة كما أشار الدار قطني فقد خالف يزيد بن إبراهيم كل أصحاب الحسن وهم(يونس بن عبيد،وحميد الطويل،ومنصور بن زاذان،وأشعث الحمراني،وكثير بن شنظير،وإسماعيل المكي،عن الحسن، عن عمران بن حصين([4]) وليس عن سمرة كما صنع يزيد في روايته.

([1])هو:وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي بضم الراء وهمزة ثم مهملة أبو سفيان الكوفي، ثقة حافظ عابد،مات في آخر سنة ست وأول سنة سبع وتسعين ومائة. (تهذيب الكمال (٣٠/ ٤٦٢)التقريب ص٥٨١)

([2])هو:يزيد بن إبراهيم التستري بضم المثناة وسكون المهملة وفتح المثناة ثم راء،نزيل البصرة،أبو سعيد، ثقة ثبت إلا في روايته عن قتادة ففيها لين،مات سنة ثلاث وستين ومائة. (تهذيب الكمال(٣٢/ ٧٧)التقريب ص٥٩٩)

([3])مسند أحمد (٣٣/ ٣٧٦) ومن هذا الطريق أخرجه أبو الطاهر في المخلصيات (١/ ١٦٧) مثله،وأخرجه أيضاً الطحاوي في شرح معاني الآثار (٣/ ١٨٢) من طريق أبي بكرة،والطحاوي أيضاً في شرح مشكل الآثار (٥/ ٧٠) من طريق بكار بن قتيبة،كلهم عن الحجاج بن المنهال عن يزيد بن إبراهيم به مثله،وأخرجه الطبراني في الأوسط(٧/ ٣٧٦)من طريق بهز بن أسد،وأخرجه كذلك في المعجم الكبير الطبراني (٧/ ٢٢٧) من طريق سلمة بن رجاء عن حسام بن مصك ثلاثتهم(يزيد بن إبراهيم و بهز بن أسد،وحسام بن مصك)عن الحسن عن سمرة نحوه .

([4])علل الدارقطني (١٢/ ١٤٥)

وبعد أن أخرج الإمام البزار هذا الطريق قال:وَهَذَا الْحَدِيثُ قد رواه جماعة عَنِ الْحَسَنِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ،وَالصَّوَابُ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ([1])

([1])مسند البزار(١٠/ ٤٤٢)

وأما الوجه الثاني فقد أخرجه الإمام أحمد حيث قال: حدثنا أبو كامل[1] ،حدثنا حماد[2] ،عن حميد،عن الحسن،عن عمران بن حصين نحوه قال:" ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة،إلا أمرنا بالصدقة،ونهانا عن المثلة"[3]

والحديث بهذا الإسناد:رجاله ثقات كما سبقت دراسته،والمدار فيه على حميد،وقد توبع حماد بن سلمة في الرواية عنه،فقد تابعه عبيدة بن حميد وهو من الثقات[4] كما جاء عند الطبراني من طريق سهل بن عثمان،عن عبيدة بن حميد،عن حميد، به مثله[5]وكذلك تابعه علي بن عاصم[6] كما جاء عند الخرائطي من طريق سَعْدَانُ بْنُ يَزِيدَ الْبَزَّارُ،عن

([1])هو:فضيل بن حسين بن طلحة الجحدري أبو كامل ثقة حافظ،مات سنة سبع وثلاثين ومائتين . (تهذيب الكمال (٢٣/ ٢٦٩)التقريب ص٤٤٧) .

([2])هو:حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة ثقه عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة،مات سنة سبع وستين ومائتين . (تهذيب الكمال (٧/ ٢٥٣)التقريب ص ١٧٨) .

([3])مسند أحمد(٣٣/ ٩١)وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٨/ ١٧١)من طريقي العباس بن الوليد النرسي،وعبد الواحد بن غياث،([3])وأخرجه الإمام الخرائطي(١٨/ ١٧١)من طريق مُوسَى بْنُ دَاوُدَ ([3]) أربعتهم(أبو كامل،والعباس بن الوليد،وعبد الواحد بن غياث، وموسى بن داود) عن حماد بن سلمة عن حميد به مثله .

([4]) عبيدة بن حميد الكوفي أبو عبد الرحمن المعروف بالحذاء التيمي أو الليثي أو الضبي صدوق نحوي ربما أخطأ من الثامنة مات سنة تسعين. التقريب ص٣٧٩)

([5])المعجم الكبير للطبراني (١٨/ ١٧١)

([6])هو:علي بن عاصم بن صهيب الواسطي التيمي مولاهم صدوق يخطىء ويصر ورمي بالتشيع،مات سنة إحدى ومائتين .تهذيب الكمال (٢٠/ ٥٠٤)التقريب ص ٤٠٣ .

عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ بِهِ ولفظه" أَبَقَ عَبْدٌ لِرَجُلٍ بِالْبَصْرَةِ، فَحَلَفَ لَئِنْ قَدَرَ عَلَيْهِ لَيَقْطَعَنَّ مِنْهُ طَرَفًا، فَقَدَرَ عَلَيْهِ، فَأَرْسَلَ ابْنَهُ إِلَى عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: مَا قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقَامًا قَطُّ إِلَّا أَمَرَنَا بِالصَّدَقَةِ، وَنَهَانَا عَنِ الْمُثْلَةِ، ثُمَّ أَرْسَلَهُ إِلَى سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ مَا قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقَامًا إِلَّا أَمَرَنَا بِالصَّدَقَةِ، وَنَهَانَا عَنِ الْمُثْلَةِ"(١)

وهذا الحديث الذي خولف فيه هشيم كما جاء في الوجه الأول كما سبق،فقد رواه أيضاً على الأصوب موافقا أصحاب حميد في الوجه الثاني كما جاء عند الإمام أحمد قال:حدثنا سريج بن النعمان(٢)،حدثنا هشيم،أخبرنا منصور(٣)،وحميد،ويونس (٤)،عن الحسن، به نحوه(٥)والحديث بهذا الإسناد:رجاله ثقات كما جاء في دراسته

---

(١)مكارم الأخلاق للخرائطي (ص: ١٦٨)

(٢)هو:سريج بن النعمان بن مروان الجوهري أبو الحسن البغدادي أصله من خراسان،ثقة يهم قليلا ،مات سنة سبع عشرة ومائتين.تهذيب الكمال(١٠/ ٢١٨) التقريب ص ٢٢٩ .

(٣)هو:منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي أبو عتاب بمثناة ثقيلة ثم موحدة الكوفي،ثقة ثبت وكان لا يدلس من طبقة الأعمش مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة. (تهذيب الكمال(٢٨/ ٥٤٦)التقريب ص٥٤٧) .

(٤)هو:يونس بن عبيد بن دينار العبدي أبو عبيد البصري ثقة ثبت فاضل ورع،مات سنة تسع وثلاثين ومائة. (تهذيب الكمال (٣٢/ ٥١٧)التقريب ص٦١٣)

(٥)مسند أحمد (٣٣/ ٢٠١)وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٨/ ١٥٠) من طريق سعيد بن منصور،وأخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٥/ ٦٩) من طريق عمرو بن عون كلاهما عن هشيم به مثله

وأما الوجه الثالث فقد أخرجه الإمام أحمد فقال: حدثنا بهز[1] ،وعفان[2] المعنى قالا: حدثنا همام[3] ،عن قتادة [4] ،عن الحسن قال: عفان، إن الحسن حدثهم،عن هياج بن عمران[5] البرجمي،أن غلاما لأبيه أبق فجعل لله تبارك وتعالى عليه إن قدر عليه أن يقطع يده. قال: فقدر عليه. قال: فبعثني إلى عمران بن حصين قال: فقال: "

([1])هو:بهز بن أسد العمي أبو الأسود البصري ثقة ثبت،مات بعد المائتين .(تهذيب الكمال(٤/ ٢٥٧)التقريب ص ١٢٨)

([2])هو:عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلي،أبو عثمان الصفار البصري،ثقة ثبت،قال ابن المديني كان إذا شك في حرف من الحديث تركه وربما وهم،وقال ابن معين: أنكرناه في صفر سنة تسع عشرة ومائتين،ومات بعدها بيسير من كبار العاشرة .(تهذيب الكمال(٢٠/ ١٦٠)

التقريب ص ٣٩٣)

([3])هو:همام بن يحيى بن دينار العوذي بفتح المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة،أبو عبد الله أو أبو بكر البصري ثقة ربما وهم،مات سنة أربع أو خمس وستين ومائة.(تهذيب الكمال (٣٠/ ٣٠٢) التقريب ص ٥٧٤ .

([4])هو:قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي أبو الخطاب البصري ثقة ثبت يقال ولد أكمه،مات سنة بضع عشرة ومائة .(تهذيب الكمال(٢٣/ ٤٩٨)التقريب ص ٤٥٣)

([5])هو:هياج بن عمران بن الفصيل بفتح الفاء وكسر المهملة التميمي البصري، سمع عمران بن الحصين، وسمرة، وروى عنه : الحسن البصري،سكت عنه البخاري وأبو حاتم جرحا وتعديلا،وذكره ابن حبان في الثقات،وقال علي بن المديني:مجهول،وقال محمد بن سعد:كان ثقة قليل الحديث،وقال الحافظ: مقبول،من الثالثة،أخرج له أبو داود (الطبقات الكبرى (٧/ ١٠٩)التاريخ الكبير(٨/ ٢٤٢) الجرح والتعديل (٩/ ١١٢)الثقات (٥/ ٥١٢) تهذيب الكمال(٣٠/ ٣٦٠)التقريب ص٥٧٧)

قلت: إذا كان ابن المديني قد جهله فقد عرفه ابن سعد وقال:كان ثقة قليل الحديث كما سبق .

أقرئ أباك السلام وأخبره أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم كان " يحث في خطبته على الصدقة، وينهى عن المثلة " فليكفر عن يمينه ويتجاوز عن غلامه،قال: وبعثني إلى سمرة فقال: أقرئ أباك السلام وأخبره، أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم كان " يحث في خطبته على الصدقة، وينهى عن المثلة "، فليكفر عن يمينه ويتجاوز عن غلامه(١)

والحديث بهذا الإسناد:رجاله ثقات،والمدار في هذا الوجه على قتادة وقد توبع همام في الرواية عنه،فقد تابعه هشام الدستوائي كما جاء عند أبي داود من طريق محمد بن المثنى(٢)،وكذلك تابعه سعيد بن أبي عروبة كما عند الإمام أحمد من طريق محمد بن جعفر(٣) وكذلك تابعه معمر بن راشد

---

(١)مسند أحمد(٣٣/ ٨٠) وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف كِتَابُ الدِّيَاتِ باب الْمُثْلَةُ فِي الْقَتْلِ (٥/ ٤٥٦)من طريق عفان به مختصراً،وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير(٧/ ٢٣٢) من طريق أحمد بن القاسم بن مساور،وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٩/ ١١٨) من طريق محمد بن إسحاق، وكذا في السنن الكبرى للبيهقي(١٠/ ١٢٢) من طريق محمد بن سنان ثلاثتهم عن عفان عن همام به مثله .

(٢)سنن أبي داود كِتَاب الْجِهَادِ بَابٌ فِي النَّهْيِ عَنِ الْمُثْلَةِ (٣/ ٥٣) وأخرجه الدارمي في سننه كِتَابِ الزَّكَاةِ بَابُ الْحَثِّ عَلَى الصَّدَقَةِ (٢/ ١٠٣١) كما أخرجه الروياني في مسنده (١/ ١٢٥) كلاهما من طريق محمد بن بشار عن معاذ بن هشام عن أبيه به نحوه .

(٣)مسند أحمد(٣٣/ ٧٨)وأخرجه البزار في مسنده (٩/ ٧٥) من طريق خالد بن الحارث عن سعيد به مثله .

كما عند الطبراني من طريق عبد الرزاق([1]) ربعتهم" همام،وهشام،وسعيد،ومعمر "عن قتادة به نحوه .

النظر والترجيح

مما سبق تبين أن الحديث من طريق الحسن عن هياج بن عمران عن سمرة وعمران بن الحصين كما جاء في الوجه الثالث هو الراجح وذلك لما يلي:

أولا:أكثر الأئمة كالإمام أحمد([2])والبخاري([3])والبزار([4])،والبيهقي ([5])،على قوة هذا الوجه؛لأنه أصح إسناداً،وأشد اتصالا .

ثانيا:كثرة المتابعات على أن الحديث من رواية الحسن عن هياج بن عمران عن عمران بن الحصين وسمرة كما جاء في هذا الوجه،وقد ساق الإمام الدار قطني طرق هذا الحديث مرجحا هذا الوجه ومبينا أنه الأشبه بالصواب ([6])

وعندما سئل إمام العلل علي بن المديني عن هذا الحديث قال إنه من رواية الْحَسَنُ عَنْ هَيَّاجِ بْنِ عِمْرَانَ([7])

([1])المعجم الكبير للطبراني (١٨/ ٢١٦) وكذا أخرجه ابن الجارد في المنتقى (ص: ٢٦٤) من طريق محمد بن يحيى عن عبد لرزاق عن معمر به مثله .

([2])معرفة السنن والآثار (١٤/ ٢٠١)

([3])العلل الكبير للترمذي(ص: ٢٢١)

([4]) مسند البزار(٩/ ٧٥)

([5])السنن الكبرى للبيهقي(١٠/ ١٢٢)

([6])علل الدار قطني(١٢/ ١٤٥)

([7])العلل لابن المديني (ص: ٥٨)

وكذلك الإمام أحمد عندما سئل عن سماع الحسن من سمرة في هذا الحديث قال:قد أدخل بينه وبينه هياج بن عمران،وما أراه سمع منه([1])

ثالثا:إن الحديث من الوجه الأول لا يصح ولا يثبت سماعا لعدم سلامته من العلة فقد خالف الأكثرية في عدم التصريح بالسماع كما سبق .

رابعا:إن الحديث من الوجه الثاني معلول بعدم سماع الحسن من عمران على القول الراجح ،يقول ابن أبي حاتم:سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ الْحَسَنُ لَا يَصِحُّ لَهُ سَمَاعٌ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ يُدْخِلُ قَتَادَةُ عَنِ الْحَسَنِ هَيَّاجَ بْنَ عِمْرَانَ الْبُرْجُمِيَّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَسُمْرَةَ([2])

وعلى هذا فحديث المثلة ليس دليلا على سماع الحسن من سمرة،كما ذهب إلي ذلك

بعض العلماء ،كالإمام الذهبي حيث قال:قد صح سماعه في حديث العقيقة،وفي حديث النهي عن المثلة من سمرة([3])وكذلك ابن الملقن اورد هذا الحديث ثم قال:وهذا يقتضي أن يكون سمع منه غير حديث العقيقة([4])وتبعه الحافظ ابن حجر على ذلك([5])

([1])إكمال تهذيب الكمال (٤/ ٨٢)

([2])المراسيل لابن أبي حاتم (ص: ٣٩)

([3])سير أعلام النبلاء(٤/ ٥٦٧)

([4])البدر المنير لابن الملقن(٤/ ٧٤)

([5])تهذيب التهذيب (٢/ ٢٦٩)

وقد ظهر بعد التحقيق أن هذا القول هو أحد دلائل عدم سماع الحسن من سمرة كما سبقت دراسته .

الحديث الثالث:قال أبو علي الطوسي(١) :حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنْزِيُّ الْبَصْرِيُّ(٢)قَالَ نَا سعيد بْن سُفْيَانَ الْجَحْدَرِيُّ(٣)قَالَ نَا شُعْبَةُ(٤)عَنْ قَتَادَةَ(٥)عَن الْحسن قَالَ نَا سَمُرَة بْن

---

(١) هو: أَبو عَلِيّ الحسنُ بنُ عَليّ بنِ نَصْرٍ الطُّوْسِيُّ، المُلَقَّبُ: بِكَرْدُوشٍ (المتوفى: ٣١٢هـ) تاريخ الإسلام (٧/ ١٤٣)

(٢)هو: محمد بن المثنى بن عبيد العنزي بفتح النون والزاي أبو موسى البصري المعروف بالزمن مشهور بكنيته وباسمه ثقة ثبت من العاشرة وكان هو وبندار فرسي رهان وماتا في سنة واحدة،أخرج له الجماعة . تهذيب الكمال (٢٦/ ٣٥٩)التقريب ص (٥٠٥

(٣)هو:سعيد بن سفيان الجحدري البصري،وذكره ابن حبان في الثقات وقال: وكان ممن يخطىء ،حمل عليه علي بن المديني وليس من يسلك مسلك الأثبات ثم لم يتعر عن الوهم والخطأ استحق الحمل عليه حتى يعدل به عن مسلك الأثبات إلى غيرهم،وقال أبو حاتم:محله الصدق،وقال الحافظ:صدوق يخطىء ،أخرج له الترمذي وحسن حديثه.مات سنة أربع أو خمس ومائتين (الجرح والتعديل(٤/ ٢٧) الثقات لابن حبان(٨/ ٢٦٥) الميزان للحافظ الذهبي (٢/ ١٤٠) التقريب ص ٢٣٦)

(٤)هو: شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم أبو بسطام الواسطي ثم البصري ثقة حافظ متقن كان الثوري يقول هو أمير المؤمنين في الحديث وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال وذب عن السنة وكان عابدا،مات سنة ستين ومائة،. التقريب ص ٢٦٦)

(٥)هو: قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي أبو الخطاب البصري ثقة ثبت يقال ولد أكمه وهو رأس الطبقة الرابعة مات سنة بضع عشرة ومائة . التقريب ص ٤٥٣ .

جُنْدُبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:"مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَبِهَا وَنِعْمَتْ وَمَنِ اغْتَسَلَ فَهُوَ أَفْضَلُ "(١)

والحديث بهذا الإسناد:حسن لأن فيه سفيان بن سفيان صدوق يخطئ،وهو معلول بالمخالفة فقد تفرد هذا المصدر بذكر(نا) بين الحسن وسمرة والتي يفيد ظاهرها السماع بينهما كما ذهب إلى ذلك محقق هذا الكتاب(٢)ولكن بالوقوف على تخريج هذا الحديث في مصادر السنة الأخرى لم نجد مصدراً واحداً قد صرح بهذه الصيغة التي تفيد السماع بينهما وذلك مثل الإمام الترمذي الذي أخرج الحديث بهذا الإسناد نفسه فقال:حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُفْيَانَ الْجَحْدَرِيُّ قَالَ:حَدَّثَنَا شُعْبَةُ،عَنْ قَتَادَةَ،عَنِ الْحَسَنِ،عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: • مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَبِهَا وَنِعْمَتْ، وَمَنْ اغْتَسَلَ فَالغُسْلُ أَفْضَلُ"(٣)

وقد أخرجه الروياني(٤) والبزار(٥)من طريق محمد بن بشار ،كلاهما(محمد بن المثنى،ومحمد بن بشار)عن سعيد بن سفيان عن شعبة به مثله،وأخرجه ابن الجعد من طريق عبيد الله بن عمر(٦) ،وأخرجه الإمام أحمد من طريق

---

(١)مستخرج الطوسي على جامع الترمذي بَابُ مَا جَاءَ فِي الْوُضُوءِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ (٣/ ١٠)

(٢) هو: أنيس بن أحمد بن طاهر الأندونوسي، مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة المنورة–

(٣)سنن الترمذي كتاب الْجُمُعَةِ بَابٌ فِي الْوُضُوءِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ (٢/ ٣٦٩) وبهذا الإسناد أخرجه الترمذي أيضا في العلل الكبير (ص: ٨٦) معنعنا .

(٤) مسند الروياني (٢/ ٤٢)

(٥) مسند البزار (١٠/ ٤٠١)

(٦) مسند ابن الجعد (ص: ١٥٥)

علي بن عبد الله ([1]) ،وأخرجه النسائي من طريق أبي الأشعث ([2]) ،وأخرجه ابن خزيمةمن طريق أحمد بن المقدام ([3]) ،وأخرجه الطبراني من طريق محمد بن المنهال([4])،جميعا عن يزيد بن زريع،عن شعبة به مثله ،وأخرجه البيهقي من طريق محمد بن عبد العزيز بن أبي رجاء عن عفان ([5])ثلاثتهم(سفيان بن سعيد،ويزيد بن زريع،وعفان)عن شعبة به مثله.

وأخرجه الإمام أحمد من طريق عبد الرحمن بن مهدي وأبي داود ([6])،كما أخرجه الإمام أحمد أيضا من طريق بهز،وعبد الصمد ([7]) ،وأخرجه أبو داود من طريق أبي الوليد الطيالسي([8])،وأخرجه الدرامي([9]) وابن ابن أبي شيبة من طريق عفان([10])، خمستهم(عبد الرحمن بن مهدي، وأبي داود، وبهز،وعبد الصمد، وعفان)عن همام ،كلاهما(شعبة بن الحجاج،وهمام)عن قتادة به مثله .

([1]) مسند أحمد(٣٣/ ٣٠٨)

([2]) السنن الصغرى (٣/ ٩٤)وفي السنن الكبرى أيضاً(٢/ ٢٦٧)

([3]) صحيح ابن خزيمة (٢/ ٨٥٠)

([4]) المعجم الكبير(٧/ ١٩٩)

([5])السنن الكبرى(١/ ٤٤١)

([6]) مسند أحمد (٣٣/ ٣٤٤)

([7]) مسند أحمد (٣٣/ ٢٨٠)

([8]) سنن أبي داود كِتَاب الطَّهَارَةِ بَابٌ فِي الرُّخْصَةِ فِي تَرْكِ الْغُسْلِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ(١/ ٩٧)

([9]) سنن الدارمي كِتَابُ الصَّلَاةِ بَابُ الْغُسْلِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ (٢/ ٩٦٣)

([10]) مصنف ابن أبي شيبة كِتَابُ الصَّلَوات باب مَنْ قَالَ:الْوُضُوءُ يُجْزِئُ مِنَ الْغُسْلِ(١/ ٤٣٦)

وأخرجه الطبراني من طريق خالد بن يحيى عن يونس بن عبيد ([1]) كلاهما(قتادة،ويونس بن عبيد)عن الحسن به مثله .

وقد أظهر هذا التخريج ضعف التصريح بالسماع بين الحسن وسمرة في هذا الحديث من خلال الأدلة التالية:

١-إن الإمام الطوسى الذي عمل مستخرجا على كتاب السنن للترمذي قد خالف الأصل الذي لم يصرح بصيغة السماع،بل جاء بالعنعنة كما سبق .

٢-إن محمد بن المثنى - شيخ الطوسي -لم ينفرد بهذا الحديث فقد تابعه محمد بن بشار على هذه العنعنة بين الحسن وسمرة كما جاء في مسند الروياني،والبزار .

٣-إن الإمام شعبة الذي عليه المدار في هذا الحديث قد رواه عنه ثلاثة من أصحابه بالعنعنة وهم:سعيد بن سفيان،ويزيد بن زريع،وعفان بن مسلم،وهم أئمة ثقات .

٤-إن الإمام شعبة الراوي عن قتادة في هذا الحديث قد تابعه على هذه العنعنة

همام بن يحيى أحد الأئمة الثقات كما سبق .

٥- إن هذا الحديث على شهرته وتداوله بين مصادر السنة لم يحتج به أحد من الأئمة قديما أو حديثاً على إثبات السماع بين الحسن وسمرة؛كما جاء صنيع الإمام الترمذي عندما أخرج حديث العقيقة مكتفيا به دليلا على

([1]) المعجم الكبير(٧/ ٢٢٣)

السماع فنقل عن الإمام البخاري عن شيخه على قال:«وَسَمَاعُ الحَسَنِ مِنْ سَمُرَةَ صَحِيحٌ، وَاحْتَجَّ بِهَذَا الحَدِيثِ»([1])وكذلك الإمام النسائي عندما أخرج حديث العقيقة عقبه بقوله:«الْحَسَنُ، عَنْ سَمُرَةَ كِتَابًا،وَلَمْ يَسْمَعِ الْحَسَنُ مِنْ سَمُرَةَ إِلَّا حَدِيثَ الْعَقِيقَةِ»([2])

وعلى هذا فالحديث ليس قائما على إثبات السماع بين الحسن وسمرة لما سبق من الأدلة، مما يترجح لي أن لفظة (نا) جاءت هنا مقحمة لغير داع.وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ

الحديث الرابع:أخرج الإمام الطبراني فقال:حدثنا أحمد([3])قال: نا عبد الرحمن بن بكر بن الربيع بن مسلم([4])قال:نا محمد بن حمران([5])قال:نا أبو روح([1]) عن الحسن قال:قال سمرة بن جندب،:ألا

([1])سنن الترمذي (١/ ٣٤٣)

([2]) السنن الصغرى كِتَابُ الْجُمُعَةِ بَابُ الرُّخْصَةِ فِي تَرْكِ الْغُسْلِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ (٣/ ٩٤)

([3])هو:أحمد بن داود بن موسى أبو عبد الله السدوسي البصري، ثم المكي،نزيل مصر،شيخ الطبراني،قال ابن يونس: ثقة.وتبعه ابن الجوزي ،توفي في صفر سنة اثنتين ومائتين . (تاريخ ابن يونس المصرى (٢/ ٢٣)المنتظم (١٢/ ٣٤٦)،تاريخ الإسلام (٦/ ٦٧٣)

([4])هو:عبد الرحمن بن بكر بن الربيع بن مسلم الجمحي البصري، قال أبو حاتم: محله الصدق، يحدث عن جده أحاديث صحاحًا،وقال الحافظ : صدوق،مات سنة ثلاثين ومائتين

الجرح والتعديل(٥/ ٢١٧)التقريب ص ٣٣٧)

([5])هو:محمد بن حمران بن عبد العزيز القيسي البصري،ذكره ابن حبان في الثقات وقال: يخطئ،وقال الآجري: كَانَ ابْن دَاوُد يثني عَلَيْهِ"،وقال أبو حاتم:هو صالح،وقال أبو زرعة:محله الصدق.وقال علي بن المديني: "يتقي هذا الشيخ"وقال يحيى: «ضعيف

أحدثك حديثا سمعت من رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم مرارا، ومن أبي بكر مرارا،ومن عمر مرارا ؟ قلت: بلى قال: " من قال إذا أصبح وإذا أمسى:اللهم أنت خلقتني،وأنت تهديني،وأنت تطعمني،وأنت تسقيني،وأنت تميتني، وأنت تحييني،لم يسأل شيئا إلا أعطاه اللّه إياه"

.قال: فلقيت عبد اللّه بن سلام، فقلت: ألا أحدثك حديثا سمعته من رسول اللّه مرارا،ومن أبي بكر مرارا،ومن عمر مرارا ؟ قال: بلى، فحدثته بهذا الحديث، فقال: بأبي وأمي رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم هؤلاء الكلمات كان اللّه عز وجل قد أعطاهن موسى

الحديث»وقال النسائي:ليس بالقوي،وقال ابن عدي: له إفرادات وغرائب ما أرى به بأسا وعامة ما يرويه مما يحتمل له عمن روى عنهم،وقال الذهبي:صالح الحديث،وقال الحافظ:صدوق فيه لين من التاسعة(الجرح والتعديل(٧/ ٢٣٩) الضعفاء لأبي زرعة (٢/ ٧٥١)الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص: ٩٣)الثقات لابن حبان (٩/ ٤٠)سؤالات أبي عبيد الآجري(ص: ٣٦٢) سؤالات ابن الجنيد (ص: ٤٨٨) الكامل في ضعفاء الرجال (٧/ ٤٩١)

ميزان الاعتدال (٣/ ٥٢٨) تهذيب التهذيب (٩/ ١٢٦) التقريب ص ٤٧٥)

قلت: هو من الضعيف الذي يعتبر به فلا يحتج به عند التفرد .

(١)هو:سلام بن مسكين بن ربيعة الأزدي،البصري، أبو روح، يقال اسمه: سليمان ،روى عن: الحسن ، وثابت وغيرهما، روى عنه: أبو نعيم ، وابن مهدي وغيرهما،وثقه ابن معين،وقال أبو حاتم:صالح الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات،وقال الحافظ: ثقة رمي بالقدر ،من السابعة، مات سنة سبع وستين ومائة .(الجرح والتعديل (٤/ ٢٥٨)الثقات لابن حبان (٦/ ٤١٦) تهذيب الكمال (١٢/ ٢٩٦)تاريخ الإسلام (٤/ ٣٩٧) التقريب ص ٢٦١)

عليه السلام، فكان يدعو بهن في كل يوم سبع مرار،فلا يسأل الله عز وجل شيئا إلا أعطاه إياه([1])

قلت:الشاهد الذي قد يدل على سماع الحسن من سمرة في هذا الحديث قوله(ألا أحدثك حديثا)ولكن بدراسة هذا الحديث ظهر بأنه ضعيف سنداً ومتناً،ولم أقف له على متابع أو شاهد مما دل على تفرده مع ضعفه .

فالإسناد فيه:محمد بن حمران ضعيف كما سبق في دراسته،ولم يتابع عليه كما أشار الإمام الطبراني قال: لا يروى عن سمرة إلا بهذا الإسناد، تفرد به عبد الرحمن بن بكر ([2])

وعلى هذا فالحديث ليس قائما بالصحة على شئ مما ورد فيه لا في دلالة سماع الحسن له من سمرة ،ولا في دعائه وثواب العمل له،والواجب علينا أن نعمل بنصحية إمام العلل علي بن المديني في محمد بن حمران ونتقي حديثه ([3])

الحديث الخامس:أخرج ابن عدي فقال:حدثنا ابن قتيبة([4])،حدثنا صفوان بن صالح ([1])،حدثنا ضمرة([2]) ،حدثنا عباد بن كثير([3]) عن الحسن، قال:

([1])المعجم الأوسط (١/ ٣٠٦)وأورده المنذري في الترغيب والترهيب (١/ ٤٥٨) وكذلك الهيثمى في مجمع الزوائد (١٠/ ١١٨) وقالا: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

([2]) شرح ابن ماجه لمغلطاي(ص: ١٤٢٧

([3]) المرسل الخفي ص ١٢٦٨

([4])هو:محمد بن الحسن بن قتيبة بن زيادة اللخمي العسقلاني،أبو العباس،كان ثقة مشهورا. أكثر عنه ابن المقرئ والرحالون لحفظه وثقته، مات سنة٣١٠هـ تاريخ الإسلام (٧/ ١٦٥)

حدثني سبعة من أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم عبد اللّه بن عمر،وعبد اللّه بن عمرو،وأبو هريرة،وعمران بن حصين، ومعقل بن يسار،وسمرة بن جندب،وجابر بن عبد اللّه،أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم نهى عن الحجامة يوم السبت ويوم الأربعاء، وقال: من فعل ذلك فأصابه بياض فلا يلومن إلا نفسه(٤)

قلت:صيغة التحديث التي وردت في إسناد هذا الحديث لا تفيد السماع؛لأنها جاءت بإسناد شديد الضعف حيث رواها عباد بن كثير

---

(١)هو:صفوان بن صالح بن صفوان الثقفي مولاهم أبو عبد الملك الدمشقي،ثقة وكان يدلس تدليس التسوية قاله أبو زرعة الدمشقي،مات سنة ثمان أو سبع أو تسع وثلاثين ومائة. (تهذيب الكمال(١٣/ ١٩١)التقريب ص ٢٧٦)

(٢)هو:ضمرة بن ربيعة الفلسطيني أبو عبد الله أصله دمشقي، قال ابن سعد:كان ثقة مأمونا خيراً،وقال الحافظ ابن حجر:صدوق يهم قليلا،مات سنة اثنتين ومائتين . (تهذيب الكمال(١٣/ ٣١٦)التقريب ص٢٨٠)

(٣)هو:عباد بن كثير الثقفي البصري، قال الإمام أحمد:روى أحاديث كذب لم يسمعها وكان صالحا،وقال ابن معين:ضعيف الحديث وليس بشيء،وقال أيضاً:لا يكتب حديثه،وقال أبو حاتم:ضعيف الحديث وفي حديثه عن الثقات إنكار،وقال أبو زرعة:لا يكتب حديثه كان شيخا صالحا وكان لا يضبط الحديث،وقال البخاري تركوه،وقال النسائي متروك الحديث،وكذا عند الحافظ في التقريب،مات بعد الأربعين ومائة (الضعفاء الصغير(ص: ٧٥تاريخ ابن معين (١/ ٥٣) الجرح والتعديل (٦/ ٨٤) الضعفاء والمتروكون(ص: ٧٤) تهذيب التهذيب (٥/ ١٠٠) تقريب التهذيب – (١ / ٢٩٠)

(٤)الكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ٥٣٩) مختصراً كما ذكر هنا على خلاف الحكيم الترمذي فقد أخرجه في كتاب المنهيات (ص:٥) من طريق رجاء بن نوح عن عباد بن كثير به مطولا . إلا أنه لم يذكر فيهم سمرة رضي الله عنه .

الذي عليه مدار الحديث،وقد تفرد بما لم يتابع عليه،كما قال ابن عدي:حدث من المناهي بمقدار ثلاث مائة حديث،ومقدار ما أمليت من حديثه لا يتابع عليه([1])

وقد اضطرب عباد بن كثير في إسناد هذا الحديث كما قال ابن عدي حيث قال:وهذا حديث منكر وقد اضطرب في إسناده عباد بن كثير فقال:مرة عن عثمان الأعرج عن الحسن،وقال الحسن نفسه،وروى عنه عن عباد عن حوشب عن الحسن([2])

وكان الإمام الجوزجاني يقول :لا ينبغي لحكيم([3]) أن يذكره في العلم حسبك بحديث النهي([4])وقد عقب ابن حجر عليهما فقال:وحديث النهي الذي أشار إليه الجوزجاني هو الذي ذكر ابن عدي أنه مقدار ثلاثمائة حديث،وصدق ابن عدي قد رأيتها،وكأنه لم يترك متنا صحيحا،ولا سقيما فيه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كذا إلا وساقه على ذلك الإسناد الذي ركبه ..... فساق الحديث عنهم وافترى في زعمه أن الحسن سمع من هؤلاء ،نعم سمع من معقل،وعمران،واختلف في سماعه من أبي هريرة([5])

وعلى هذا فالحديث لا يصلح في إثبات سماع الحسن من سمرة ومن ذكر معه في هذا الحديث؛وذلك لشدة ضعف عباد بن كثير مع تفرده كما

([1])الكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ٥٤٢)

([2]) المرجع السابق (٥/ ٥٣٩)

([3]) هو: محمد بن علي ،أبو عبد الله،الحكيم الترمذي (مات سنة ٣٢٠هـ)

([4])أحوال الرجال (ص: ١٧٧)

([5])تهذيب التهذيب (٥/ ١٠٠)

سبق،وهو حديث مركب بين الصحيح والموضوع؛لهذا حكم مغلطاي عليه فقال:وقد روى عن الحسن بهذا الإسناد حديثا طويلا أكثرها موضوعة([1])

وقال الْحَافِظ ابْن حجر :حَدِيث بَاطِل لَا أصل لَهُ بل هُوَ من اخْتِلَاق عباد([2])

الحديث السادس:أخرج ابن عدي فقال:حدثنا محمد بن الحسن النخاس([3]) ،حدثنا رزق الله بن موسى([4]) ،حدثنا سلم بن سالم البلخي([5]) ،حدثنا أبو شيبة([1]) عن بكير بن شهاب([2])

([1])إكمال تهذيب الكمال (٧/ ١٦٧)

([2])التلخيص الحبير(١/ ١٨٠)تنزيه الشريعة المرفوعة (٢/ ٤٠١)

([3]) هو:محمد بن الحسن،أبو بكر النخاس،يعرف بالقصير،حدث عَن: عمر بن مُحَمَّد بن الْحسن الْكُوفِي ،حدث عَنهُ: الْإِسْمَاعِيلِيّ،وَأَبُو أَحْمد بن عدي.(توضيح المشتبه (٩/ ٤٥) تاريخ بغداد (٢/ ١٨٩) إكمال الإكمال لابن نقطة (٤/ ٦٣٤)

قلت:سكت عنه الخطيب جرحا وتعديلا،وروى عنه اثنان فهو مجهول الحال .

([4])هو:رزق الله بن موسى،أبو بكر الناجي،ويقال: أبو الفضل البغدادي الإسكافي الكلوذاني،

قال الذهبي:كان ثقة،توفي في ذي القعدة سنة ست وخمسين ومائتين. تاريخ الإسلام(٦/ ٨١)

([5])هو:سلم بن سالم البلخي،أبو محمد الزاهد العابد، قال الجوزجاني :غير ثقة ،قال ابن سعد:كان مرجئًا ضعيفًا في الحديث،ولكنه كان صارمًا يأمر بالمعروف،وينهى عن المنكر،وقال الإمام أحمد:كان عبدا صالحا،ولم أكتب عنه،كان لا يحفظ، ويخطئ،وقال النسائي: ضعيف،وقال ابن معين: ليس بشيء،وقال ابن حبان منكر الحديث يقلب الأخبار قلبا وكان مرجئا شديد الإرجاء داعية إليها كان ابن المبارك يكذبه،مات سلم سنة أربع وتسعين ومائة.(الجرح والتعديل (٤/ ٢٦٦) الطبقات الكبرى(٧/ ٢٦٤) الضعفاء

عن الحسن بن أبي الحسن،عن سمرة بن جندب قال: من توضأ فأسبغ الوضوء ثم خرج إلى المسجد فقال: حين يخرج من بيته بسم الله الذي خلقني فهو يهديني إلا هداه الله لأصوب الأعمال،والذي هو يطعمني ويسقيني إلا أطعمه الله من طعام الجنة وسقاه من شراب الجنة، وإذا مرضت فهو يشفيني إلا جعل الله مرضه ذلك كفارة لذنوبه،والذي يميتني ثم يحييني إلا أماته الله موتة الشهداء ،وأحياه حياة السعداء ،والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين إلا غفر الله له خطاياه،وإن كانت أكثر من زبد البحر،رب هب لي حكما وألحقني بالصالحين، إلا وهب الله له حكما،وألحقه بصالح من مضى،وصالح من بقي،واجعل لي لسان صدق في الآخرين إلا

والمتروكون(ص: ٤٦)أحوال الرجال (ص: ٣٥٢) المجروحين لابن حبان (١/ ٣٤٤)تاريخ الإسلام(٤/ ١١٢٠)

قلت:كان عدلا من جهة دينه،أما في الحديث – متفق على ضعفه كما سبق .

(١) أبو شيبة:الظاهر أن يزيد بن معاوية الكوفي أبو شيبة الخراساني،وذكره ابن حبان في الثقات،وقال أبو حاتم:ليس بالقوى،وقال أبو زرعة:صدوق،وقال الحافظ: لا بأس به،من الثامنة.(الجرح والتعديل(٩/ ٢٨٧)الثقات لابن حبان (٧/ ٦٢٧)تاريخ الإسلام(٤/ ٧٦٧) تهذيب التهذيب (١١/٣٦٠) التقريب ص ٦٠٥)

(٢)هو:بكير بن شهاب الدامغاني،أبو الحسن الحنظلي، سكت عنه أبو حاتم جرحا وتعديلا،وسئل الإمام أحمد عنه فقال:لا أعرفه،وقال ابن عدي: منكر الحديث،وتابعه على ذلك ابن الجوزي،الذهبي وابن حجر ،وقال ابن عدي أيضاً: وبكير بن شهاب هذا هو قليل الرواية ولم أجد في المتقدمين فيه كلاما،ومقدار ما يرويه فيه نظر،وله غير ما ذكرت، ولم أجد له أنكر من الذي ذكرته،وبكير هذا إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق،من الثامنة، مات سنة ١٦٥ هـ (الجرح والتعديل (٢/ ٤٠٤)العلل ومعرفة الرجال(٢/ ٣١)الكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ٢٠٤)تاريخ الإسلام(٤/ ٣١٧) المغني في الضعفاء (١/ ١١٥) تهذيب التهذيب (١/ ٤٩٠) التقريب ص ١٢٧)

كتب في ورقة بيضاء أن فلان بن فلانة من الصادقين فلا يوفق بعد ذلك إلا بصدقه،واجعلني من ورثة جنة النعيم إلا أعطاه الله القصور والمنازل في الجنة .

فقال الحسن يا سمرة لو كان لحديثك هذا قرآنا ناطقا كان أفضل قال فغضب وقال يا حسن إن كنت لا تصدق إلا بما في القرآن فلا تصدقن به أبدا والله لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مرة، ولا مرتين، ولا ثلاثة حتى ذكر عشر مرات .

ولقد سمعت من أبي بكر بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عد عشرة ولقد سمعت من عمر وعثمان بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر أنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مرة، ولا اثنتين حتى عد عشرة فإن شئت فصدق وإن شئت فلا تصدق به أبدا.

قال يا سمرة: بل قولك حق،وحديثك صدق، قال فكان الحسن يقولها كلما خرج وزاد فيه الحسن واغفر لي ولوالدي كما ربياني صغيرا([1])

قلت:الشاهد الذي قد يدل على سماع الحسن من سمرة في هذا الحديث قوله(قولك حق،وحديثك صدق)ولكن بدراسة هذا الحديث ظهر بأنه

([1])الكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ٢٠٥)وذكره القيسراني في ذخيرة الحفاظ (٤/ ٢٢٥١) وأورده الذهبي في ميزان الاعتدال (١/ ٣٥٠) ترجمة بكير بن شهاب وقال: (موضوع).
وأورده الإمام السيوطي في الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٦/ ٣٠٦) وعزاه إلى ابْن أبي الدُّنْيَا فِي الذّكر ،وَابْن مرْدَوَيْه من طَرِيق الْحسن عَن سَمُرَة بن جُنْدُب به .
وذكره ابن عراق في تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة (٢/ ١١٨)
وذكره محمد بن طاهر الفتني في تذكرة الموضوعات(ص: ٣٧)

ضعيف جدا سنداً ومتناً،ولم أقف على متابع أو شاهد له مما يدل على تفرده مع شدة ضعفه.

أما الإسناد ففيه:سلم بن سالم البلخي،متفق على ضعفه،وفيه: بكير بن شهاب – منكر الحديث كما قال الأئمة،وأما المتن فيه نكارة وغرابه ولا يظهر عليه نور النبوة؛لهذا صرح كثير من المحدثين بأنه موضوع كالذهبي،والسيوطي،والفتني وابن عراق،كما سبق.

وعلى هذا فالحديث لا يصلح في إثبات سماع الحسن من سمرة لشدة ضعفه بل موضوع كما سبق قال العلماء .

وبعد دراسة هذه الروايات التي ظاهرها سماع الحسن من سمرة فقد ظهر أنه لم يسلم منها من العلل والضعف إلا حديث واحد –حديث العقيقة– فهو الحديث الوحيد الذي صح فيه السماع عند المتقدمين كالبخاري وشيخه علي بن المديني،والترمذي والنسائي والبزار الذي قال:وَالَّذِي يَصِحُّ أنه سمعه من سَمُرة حديثا حَدَّثناه إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيبٍ،عَن قُرَيْشِ بْنِ أَنَسٍ ..... حديث العقيقة([1])

وقال أَحْمد بن هَارُون الْبرد يجي الْحَافِظ:وَلا يحفظ عَن الْحسن عَن سَمُرَة حَدِيث يَقُول فِيهِ من وَجه صَحِيح غير حَدِيث الْعَقِيقَة([2])وقال عبد الحق الاشبيلي:الصحيح أن الحسن لم يسمع من سمرة إلا حديث العقيقة ([3])

([1]) مسند البزار (١٠/ ٣٩٩) .

([2])التعديل والتجريح(١/ ٣٠٣)

([3]) نصب الراية ١/ ٨٩

بخلاف بعض المتأخرين كالذهبي وغيره فقد أضافوا إلى ذلك حديثاً كما سبق، ولكن أظهرت الدراسة من خلال هذا البحث أن موقف المتقدمين من سماع الحسن عن سمرة اعتماد حديث واحدً – حديث العقيقة–وهو الراجح والأدق.

والله أعلم

المبحث الثالث

موقف المحدثين من سماع الحسن البصري من سمرة بن جندب رضي الله عنهما

لقد اختلف المحدثون في سماع الحسن البصري من سمرة بن جندب على أربعة أقوال،وإليك أقوالهم وأدلتهم كما يلي:

المطلب الأول

بيان حقيقة القول في ثبوت سماع الحسن من سمرة مطلقا .

يُعد الإمام البخاري أول من أطلق هذا القول،ومن قبله شيخه علي بن المديني،وقد تبعهما على ذلك جماعة من أئمة الحديث كالإمام مسلم،والترمذي،والطحاوي،وأبي أحمد الحاكم،وأبي عبد الله الحاكم،والنووي،والمزي،وهذه أقوالهم الدالة على ذلك كما يلي:

نقل الإمام البخاري رحمه الله تعالى قال:سَمِعت عليا يَقُول:سَماع الْحسن من سَمُرَة صَحِيح([1])وبمثله نقل عنه البخاري في تاريخه وزاد فقال:وأخذ بحديثه:من قتل عبده قتلناه([2])

ونقل يعقوب بن سفيان عن علي بن المديني وقد ذكر رواية الحسن فقال:"أما أحاديث سمرة فهي صحاح"(٤).

([1])التاريخ الأوسط (١/ ٢٤٧) سنن الترمذي (٣/ ٥٨٣)

([2])التاريخ الكبير(٢/ ٢٩٠)

قلت:والحديث المشار إليه أخرجه أبو داود سننه في كِتَاب الدِّيَاتِ بَابُ مَنْ قَتَلَ عَبْدَهُ أَوْ مَثَّلَ بِهِ أَيُقَادُ مِنْهُ (٤/ ١٧٦)،وأخرجه الترمذي في سننه أَبْوَابُ الدِّيَاتِ بَابُ مَا جَاءَ فِي الرَّجُلِ يَقْتُلُ عَبْدَهُ (٤/ ٢٦)رقم وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

ونقل الإمام الترمذي عن البخاري فقال:وسماع الحسن من سمرة بن جندب صحيح،وَاحْتَجَّ بِهَذَا الحَدِيثِ»أي حديث العقيقة([1]).

ونقل الترمذي أيضاً عن البخاري عن شيخه علي بن المديني قال:«حَدِيثُ الحَسَنِ،عَنْ سَمُرَةَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ»([2]).

وقد أفاد الإمام مسلم في الكنى فقال: سمع أبا بكرة،وأنس بن مالك،وسمرة([3])

وقد عقب الإمام الطحاوي على من شك في رواية الحسن عن سمرة فقال: فذلك موهوم فيه لقاء الحسن سمرة،وأخذه عنه،بل قد صح ذلك،وثبت([4])ومستدلا على ذلك بحديث العقيقة،وجاء الإمام أبو أحمد الحاكم أيضاً فأفاد في الكنى فقال: سمع أبا سعيد سمرة بن جندب الفزاري ([5])

وقال أبو عبد الله الحاكم:وحديث سمرة لا يتوهم متوهم أن الحسن لم يسمع من سمرة فإنه قد سمع منه([6])

وقد أفاد النووي أيضاً في تهذيبه فقال:وسمع ابن عمر،وأنسًا،وسمرة([1])

([1])سنن الترمذي(١/ ٣٤٢)والتمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٢٢/ ٢٨٧)

([2])المعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوي (٢/ ٥٢).

([3])الكنى والأسماء للإمام مسلم (١/ ٣٥٧)

([4])شرح مشكل الآثار (١٥/ ٣٧٤)

([5]) الأسماء والكنى رقم ٢٢٠٣

([6])المستدرك على الصحيحين للحاكم (١/ ٣٣٥)

وقال الإمام الزركشي:وَقد بَلغنِي عَن الْحَافِظ أبي الْحجَّاج الْمزي نفس مَذْهَب البُخَارِيّ وَيشْهد لَهُ أَن عَليّ بن الْمَدِينِيّ وَالْبُخَارِيّ أثبتا سَماع الْحسن من سَمُرَة مُطلقًا لِأَنَّهُ صَحَّ عَنهُ سَمَاعه لحَدِيث الْعَقِيقَة (٢)

وقد استدل أصحاب هذا القول برواية البخاري التي أخرجها في الصحيح فقال: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الأَسْوَد ،حَدَّثَنَا قُرَيْشُ بْنُ أَنَسٍ،عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ،قَالَ: أَمَرَنِي ابْنُ سِيرِينَ أَنْ أَسْأَلَ الحَسَنَ: مِمَّنْ سَمِعَ حَدِيثَ العَقِيقَةِ؟ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ:«مِنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ»(٣)

ومن الأدلة على سماع الحسن من سمرة ما ذكره أبو داود عقب حديث أخرجه بسنده من نسخة جعفر بن سعد بن سمرة بن جندب قال:حَدَّثَنِي خُبَيْبُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ سَمُرَةَ،عَنْ أَبِيهِ سُلَيْمَانَ بْنِ سَمُرَةَ،عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ،أَمَّا بَعْدُ،أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ فِي وَسَطِ الصَّلَاةِ ..... الحديث

قَالَ أَبُو دَاوُدَ:«دَلَّتْ هَذِهِ الصَّحِيفَةُ عَلَى أَنَّ الْحَسَنَ سَمِعَ مِنْ سَمُرَةَ»(٤)

أي باعتبار روايته عنه كأنه قال:فهذه الرواية متابعة لرواية الحسن .

قَالَ الْحَافِظُ:وَلَمْ يَظْهَرْ لِي وَجْهُ الدَّلَالَةِ بَعْدُ (٥)

---

(١)تهذيب الأسماء واللغات (١/ ١٦١)

(٢)النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي (٢/ ٤٠)

(٣) الحديث سبقت دراسته .

(٤)سنن أبي داود كتاب الصلاة بَابُ التَّشَهُّدِ (١/ ٢٥٦) رقم ٩٧٥

(٥)تهذيب التهذيب (٢/ ٢٦٩)

وقد حاول صاحب عون المعبود إظهار هذه الدلالة فقال:فَوَجْهُ دَلَالَتِهَا وَتَعَلُّقِهَا بِالْبَابِ أَنَّ هَذَا اللَّفْظَ الَّذِي رَوَاهُ سُلَيْمَانُ بْنُ سَمُرَةَ عَنْ أَبِيهِ بِقَوْلِهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ إِلَخْ مِنْ أَلْفَاظِ الصَّحِيفَةِ الَّتِي أَمْلَاهَا سَمُرَةُ وَرَوَاهَا عَنْهُ وَلَدُهُ سُلَيْمَانُ فَأَرَادَ أَبُو دَاوُدَ أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ سَمُرَةَ كَمَا صَحَّ سَمَاعُهُ مِنْ أَبِيهِ بِهَذِهِ الصَّحِيفَةِ وَغَيْرِهَا كَذَلِكَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ صَحَّ سَمَاعُهُ بِهَذِهِ الصَّحِيفَةِ وَغَيْرِهَا مِنْ سمرة لأن كل مِنْهُمَا أَيْ سُلَيْمَانُ بْنُ سَمُرَةَ وَكَذَا الْحَسَنُ بْنُ يَسَارٍ مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّالِثَةِ فَدَلَّ ذَلِكَ أَنَّ الْحَسَنَ سَمِعَ مِنْ سَمُرَةَ كَمَا أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ سَمُرَةَ سَمِعَ مِنْ أَبِيهِ سَمُرَةَ لِأَنَّهُمَا مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّالِثَةِ فَلَمَّا سَمِعَ سُلَيْمَانُ مِنْ أَبِيهِ سَمُرَةَ فَلَا مَانِعَ أَنْ يَكُونَ الْحَسَنُ سَمِعَ مِنْهُ .

وَأَنَّ أَبَا دَاوُدَ مِنَ الْقَائِلِينَ بِأَنَّ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ ثَبَتَ سَمَاعُهُ مِنْ سَمُرَةَ وَإِنْ كَانَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ إِلَّا حَدِيثَ الْعَقِيقَةِ،وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَصَحِيفَةٌ يَرْوِيهَا عَنْ سَمُرَةَ مِنْ غَيْرِ سَمَاعٍ مِنْهُ([1])

وقد أفاد الحافظ ابن حجر في التهذيب فقال:وقد روى عنه نسخة كبيرة غالبها في السنن الأربعة،وعند علي بن المديني أن كلها سماع،وكذا حكى الترمذي عن البخاري([2])

ويتضح مما سبق قوة من احتج بحديث العقيقة وغيره من القرائن الدالة كما سيأتي على إثبات سماع الحسن من سمرة مطلقاً، بناء على القاعدة الأصلية:أن من ثبت لقاءه بشيخه ولو مرة واحدة،فقد ثبت السماع منه،وعليه فإن العنعنة في بقية مروياته تحمل على الاتصال ما لم يكن

([1])عون المعبود وحاشية ابن القيم (٣/ ١٨٤)

([2])تهذيب التهذيب (٢/ ٢٦٨)

معروفاً بالتدليس،وأن الحسن البصري ممن يحتمل تدليسه لإمامته كما سبق . والله أعلم .

المطلب الثاني

بيان حقيقة القول في نفي سماع الحسن من سمرة مطلقا .

إذا كان القول الأول قد أطلق السماع مطلقا كما سبق،فإن هذا القول يقابله في نفي السماع مطلقا،وقد نقله عباس الدوري فقال:سمعت يحيى عن أبي النضر هاشم بن القاسم عن شعبة قال:لم يسمع الحسن من سمرة([1])

ويُعد الإمام شعبة بن الحجاج أول من أطلق هذا القول وقد تابعه على ذلك جماعة من الأئمة كابن معين،وابن حبان،وابن المنذر،وأبي سعد الإدريسي،وهذه أقوالهم الدالة على ذلك كما يلي:

قال ابن معين:حديث الحسن عن سمرة من قتل عبده قتلناه قال: في سماع البغداديين،ولم يسمع الحسن من سمرة ([2])

ونقل ابن محرز عن يحيى بن معين قال:لم يسمع الحسن من سمرة حرفا قط ([3])

وأخرج ابن أبي حاتم بسنده عن عثمان بن سعيد الدارمي قال: قلت ليحيى بن معين: الحسن لقي سمرة؟ قال: لا ([4])

([1])تاريخ ابن معين (٤/ ٢٢٠) السنن الكبرى للبيهقي (٨/ ٦٥)قلت: وهذا إسناده صحيح .

([2]) المرجع السابق

([3])تاريخ ابن معين (١/ ١٣٠)

([4]) المراسيل لابن أبي حاتم (ص: ٣٣)

وقال ابن حبان:الْحَسَنُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ سَمُرَةَ شَيْئًا([1])وقال أيضاً: الحسن رحمه الله لم يشافه ابن عمر،ولا أبا هريرة،ولا سمرة بن جندب ([2])

وقال ابن رجب الحنبلي:الحسن عن سمرة وقيل:لم يسمع منه شيئاً بالكلية([3])

أما الإمام أحمد فقد ضعف حديث العقيقة الذي يثبت السماع فقال:ما أراه سمع منه، وقد عقب الأثرم فقال: كأنه ضعف حديث قريش.([4])

وقَالَ الإمام أحمد أيضاً:لَا يَصِحُّ سَمَاعُ الْحَسَنِ مِنْ سَمُرَةَ، وقال مهنا:ليس بشئ ([5])

وقال البرديجي:ولا يحفظ عن الحسن عن سمرة في الصحيح حديثا يقال فيه: ثنا سمرة إلا حديثا واحدا وهو حديثه العقيقة،ولم يثبت،رواه قريش بن أنس،عن الحسن،عن سمرة،ولم يروه غيره،وهو وهم ([6])

وقد استند أصحاب هذا القول إلى ضعف حديث العقيقة بسبب رمي أحد رواته بالاختلاط وهو- قريش بن أنس، ولكن تعقبهم الأئمة بأن هذا الراوي قد روى عنه تلاميذه هذا قبل الاختلاط وليس بعده كما سبق .

([1])صحيح ابن حبان (٥/ ١١٢)

([2])المجروحين لابن حبان (٢/ ١٦٣)

([3])شرح علل الترمذي لابن رجب(١ / ٤٣٨)

([4])إكمال تهذيب الكمال (٤/ ٨٢)

([5])الجامع لعلوم الإمام أحمد الفقه (٩/ ٢٣٥) المغني لابن قدامة (٤/ ١٢)

([6])إكمال تهذيب الكمال (٤/ ٨٢) البدر المنير (٤/ ٧٢)

ومما يؤكد ضعف حجة هذا القول أنه عندما تكلم بعض المحدثين مع يحيى بن معين في هذا الأمر،فأنكر يحيى سماعه فاحتج عليه بقول ابن سيرين:سئل الحسن ممن سمع حديث العقيقة؟ فقال:من سمرة،فلم يكن عند يحيى جواب![1]

وقال أبو قلابة:سمعت يحيى بن معين يقول: لم يسمع الحسن من سمرة.قال: فقلت: على من تطعن:على قريش بن أنس،على حبيب بن الشهيد؟ ! فسكت [2]

وعلى هذا فإن القائل بنفي السماع مطلقا لا يستند إلى حجة قوية؛ فقد ثبت السماع كما جاء في القول الأول بدليل صحيح واعتمده البخاري في كتابه الصحيح،ومن قبله شيخه علي بن المديني،وقد تابعهم على ذلك أكثر الأئمة كما سبق،ومن المعلوم أن المثبت مقدم على النافي؛لأن معه زيادة علم كما قرر الأصوليون[3]

([1])البدر المنير (٤/ ٧٢)

([2])تهذيب الكمال(٦/ ١٢٣)

([3])عمدة القاري (١٧/ ٢٥)

المطلب الثالث

قيمة القول إن رواية الحسن عن سمرة من كتاب فقط

وقد قال بهذا القول يحيى القطان،وابن معين،وبهز بن أسد،وابن المنذر،والبرديجي ، وهذه أقوالهم الدالة على ذلك كما يلي:

قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ فِي أَحَادِيثِ سَمُرَةَ الَّتِي يَرْوِيهَا الْحَسَنُ عَنْهُ: سَمِعْنَا أَنَّهَا مِنْ كِتَابٍ"([1])

وأخرج ابن أبي حاتم قال:حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ بَلْجَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَن ابْن الْحَكَمِ([2]) يَقُولُ سَمِعْتُ جَرِيرًا([3]) يَسْأَلُ بُهْزًا يَعْنِي ابْنَ أَسَدٍ([4])عَنْ الْحَسَنَ مَنْ لَقِيَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم فَقَالَ سَمِعَ مِنَ ابْنِ عُمَرَ حَدِيثًا،قَالَ جَرِيرُ فَعَلِيّ مَنِ اعْتِمَادُهُ قَالَ:عَلَى كُتُبِ سُمْرَةَ ([5])

([1])الطبقات الكبرى (٧/ ١١٥) سير أعلام النبلاء(٤/ ٥٦٧)

([2])هو:عبد الرحمن بن الحكم بن بشير الرازي الحافظ،قال ابن واره: كان أعلم الناس بشيوخ الكوفيين،مات ما بين ٢٢١ هـ،٢٣٠ هـ تاريخ الإسلام (٥/ ٦١٥)

([3])هو:جرير بن عبد الحميد بن قرط بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة الضبي الكوفي نزيل الري وقاضيها،ثقة صحيح الكتاب، قيل:كان في آخر عمره يهم من حفظه، مات سنة ثمان وثمانين ومائة،أخرج له الجماعة . تهذيب الكمال(٤/ ٥٤٠)التقريب ص١٣٩ .

([4])هو:بهز بن أسد العمي أبو الأسود البصري، ثقة ثبت،مات بعد المائتين،أخرج له الجماعة تهذيب الكمال (٤/ ٢٥٧)التقريب ص ١٢٨)

([5])المراسيل لابن أبي حاتم (ص: ٣٢)

قلت: وهذا الأثر فيه شيخ ابن أبي حاتم لم أقف على ترجمته، وبقية رجاله ثقات .

وقد نقل عباس الدوري قال:سمعت يحيى بن معين يقول:لم يسمع الحسن من سمرة شيئا هو كتاب(١) وقال البرديجي الحافظ: قتادة،عن الحسن،عن سمرة ليست بصحاح؛ لأنه من كتاب(٢)

وقال الترمذي:وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ الحَدِيثِ فِي رِوَايَةِ الحَسَنِ عَنْ سَمُرَةَ،وَقَالُوا: إِنَّمَا يُحَدِّثُ عَنْ صَحِيفَةِ سَمُرَةَ (٣)

وقال ابن المنذر:وأما حديث سمرة ،فإن الحسن لم يسمع من سمرة،إنما روايته عنه من كتاب وقع إليه(٤)

وقد صح الدليل أن الحسن كان عنده كتاب سمرة يحدث منه كما جاء عند عبد الله بن أحمد حيث قال:حدثني أبي(٥) قال حدثنا هشيم(٦) قال أخبرنا ابن عون(١)

---

(١)تاريخ ابن معين(٤/ ٢٢٩) السنن الكبرى للبيهقي (٨/ ٦٥)

(٢)البدر المنير (٤/ ٧٢)

(٣)سنن الترمذي (٣/ ٥٨٣)

(٤) الأوسط ٤٧٩/١٠

(٥)هو:أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي،أبو عبد الله أحد الأئمة ثقة حافظ فقيه حجة مات سنة إحدى وأربعين ومائتين . تهذيب الكمال(١/ ٤٣٧)التقريب ص ٨٤ .

(٦)هو:هشيم بالتصغير بن بشير بوزن عظيم بن القاسم بن دينار السلمي،أبو معاوية بن أبي خازم بمعجمتين الواسطي ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي ،السابعة مات سنة ثلاث وثمانين ومائة،أخرج له الجماعة . تهذيب الكمال(٣٠/ ٢٧٢)التقريب ص٥٧٤ .

قلت:جعله الحافظ ابن حجر في طبقات المدلسين (ص: ٤٧)ضمن الطبقة الثالثة ممن لا تقبل روايته إلا إذا صرح بالسماع،لأنه مشهور بكثرة التدليس،ولا يؤثر ذلك على هذا الأثر ؛فقد صرح هنا بما يفيد السماع .

قال:دخلنا على الحسن فأخرج إلينا كتابا من سمرة فإذا فيه إنه يجزئ من الاضطرار صبوح أو غبوق([2])

وقال أبو عُبَيدٍ: حدثنا مُعاذٌ عن ابنِ عَونٍ قال: رأَيتُ عِندَ الحَسَنِ: كَتَب سَمُرَةُ لِبَنيه:إنَّه يُجزِئُ مِنَ الاضطِرارِ أوِ الضّارورَةِ صَبوحٌ أو غَبوقٌ([3])

وكان الإمام علي بن المدينى يقول:وَلَمْ يَرْوِ عَنِ الْحَسَنِ شَيْئًا يَقُولُ قَرَأْتُ فِي كِتَابِ سَمُرَةَ إِلَّا حَدِيثًا وَاحِدًا،رَوَاهُ ابْنُ عَوْنٍ مَتَى يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يَأْكُلَ الْمَيْتَةَ([4])

قلت:أراد الإمام علي بن المديني بهذا الكلام أن يؤكد على موقفه من سماع الحسن من سمرة أنه سماع مطلق وثابت بناء على حديث العقيقة كما سبق،وأن هذا الحديث الواحد الموجود في كتاب سمرة مستثنى من عموم أحاديث الحسن المسموعة من سمرة،ولا يلزم منه أن يكون الحسن لم يسمعه من سمرة إذ يحتمل أن يكون الحسن سمعه من سمرة،ثم رواه

([1]) هو:عبد الله بن عون بن أرطبان أبو عون البصري، ثقة ثبت فاضل، من أقران أيوب في العلم والعمل والسن،مات سنة خمسين ومائة على الصحيح، أخرج له الجماعة .(تهذيب الكمال (١٥/ ٣٩٤)التقريب ص٣١٧).

([2])العلل ومعرفة الرجال لأحمد (٢/ ٢٦٠) قلت: والأثر رجاله ثقات

([3])السنن الكبرى للبيهقي (١٩/ ٥٦٧)

قوله:«يَجْزِي مِنَ الضَّارُورة صَبُوح أَوْ غَبُوق»الضَّارُورة: لُغة فِي الضَّرُورة،أَيْ إِنَّمَا يَحِل للمُضْطَرّ مِنَ المَيتَة أَنْ يأكُلَ مِنْهَا مَا يسُدُّ الرَّمَق غَدَاء أَوْ عَشاء، وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَجْمَع بَيْنهما . النهاية (٣/ ٨٣)

([4])العلل لابن المديني (ص: ٥٣)

عنه مع أنه موجود أيضاً في كتاب سمرة،وكأنه أراد أن يرد على أصحاب هذا القول بأن هذا لا يكفي في أن الحسن يروى من كتاب سمرة([1])

ولكن الظاهر من خلال ما سبق أنه لم يصح من مسموعات الحسن عن سمرة إلا حديث العقيقة،وأنه بقية مروياته من كتاب كما سيأتي في القول الرابع .

يقول الإمام البزار:وَالْحَسَنُ سَمِعَ مِنْ سَمُرَةَ حَدِيثَ الْعَقِيقَةِ،ثُمَّ رَغِبَ عَنْ السَّمَاعِ عَنْهُ، وَلَمَّا رجع إلى ولده أَخْرَجُوا لَهُ صَحِيفَةً سَمِعُوهَا مِنْ أَبِيهِمْ،فَكَانَ يَرْوِيهَا عَنْهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُخْبِرَ بِسَمَاعٍ،لِأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْهَا مِنْهُ([2])

وكان ابن القطان يقول: حديث الحسن عن سمرة كتاب استعارة من بنيه بعد موته ([3])وقد عقب العلائي على القائلين إن رواية الحسن عن سمرة إنها من كتاب بقوله:وذلك لا يقتضي الإنقطاع([4])

وبهذا يظهر أن الحسن كان عنده كتاب سمرة بن جندب يرويه عنه،وأن الرواية من الكتاب بطريق الوجادة([5]) تفيد الاتصال على القول الراجح .

([1]) المرسل الخفي للشريف العوني ص ١٢٨٥ بتصرف

([2]) نصب الراية (١/ ٨٩)

([3]) بيان الوهم والايهام ١٧٤/٢

([4])جامع التحصيل (ص: ١٦٥) تهذيب التهذيب (٢/ ٢٦٨)

([5]) وقد عرف ابن الصلاح الوجادة فقال:أَنْ يَقِفَ عَلَى كِتَابِ شَخْصٍ فِيهِ أَحَادِيثُ يَرْوِيهَا بِخَطِّهِ،وَلَمْ يَلْقَهُ،أَوْ لَقِيَهُ،وَلَكِنْ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ ذَلِكَ الَّذِي وَجَدَهُ بِخَطِّهِ،وَلَا لَهُ مِنْهُ إِجَازَةٌ، وَلَا نَحْوُهَا. فَلَهُ أَنْ يَقُولَ (وَجَدْتُ بِخَطِّ فُلَانٍ،أَوْ قَرَأْتُ بِخَطِّ فُلَانٍ،أَوْ فِي كِتَابِ فُلَانٍ بِخَطِّهِ أَخْبَرَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ)وَيَذْكُرُ شَيْخَهُ،وَيَسُوقُ سَائِرَ الْإِسْنَادِ،وَالْمَتْنِ ....هَذَا الَّذِي اسْتَمَرَّ عَلَيْهِ الْعَمَلُ قَدِيمًا،وَحَدِيثًا،وَهُوَ مِنْ بَابِ الْمُنْقَطِعِ،وَالْمُرْسَلِ، غَيْرَ أَنَّهُ أَخَذَ شَوْبًا مِنْ

وعلى هذا فإذا كانت أحاديث الحسن عن سمرة من كتاب وذلك لا يقتضى الانقطاع فهى أحاديث متصلة مقبوله،فإن نظرنا إلى أن الوجادة من أضعف طرق التحمل أنزلناها منزلة الحديث الحسن،وإن نظرنا إلى إمامة الحسن البصري وإتقانه للكتابة والقراءة كانت أحاديثه صحيحة مقبولة ([1])

الِاتِّصَالِ .... وَهَذَا كُلُّهُ إِذَا وَثِقَ بِأَنَّهُ خَطُّ الْمَذْكُورِ،أَوْ كِتَابُهُ، مقدمة ابن الصلاح (ص:١٧٨ – ١٧٩)

([1]) المرسل الخفي ص ١٣٠٠

المطلب الرابع

قيمة القول في ثبوت سماع الحسن من سمرة في حديث العقيقة فقط، وسائر حديثه من كتاب

وقد قال بهذا القول من الأئمة النسائي،والبزار ،والدار قطني،وعبد الغني بن سعيد ،والبيهقي،وابن حزم،وابن عبد البر ،والمزي،والزيلعي،وابن رجب،وابن حجر ،رحمه الله تعالى،وهذه أقوالهم الدالة على ذلك كما يلي:

قال الإمام النسائي:«الْحَسَنُ،عَنْ سَمُرَةَ كِتَابًا،وَلَمْ يَسْمَعِ الْحَسَنُ مِنْ سَمُرَةَ إِلَّا حَدِيثَ الْعَقِيقَةِ "(١)وقال أيضاً:الْحَسَنُ،عَنْ سَمُرَةَ، قِيلَ:إِنَّهُ مِنَ الصَّحِيفَةِ غَيْرُ مَسْمُوعَةٍ إِلَّا حَدِيثَ الْعَقِيقَةِ،فَإِنَّهُ قِيلَ لِلْحَسَنِ:مِمَّنْ سَمِعْتَ حَدِيثَ الْعَقِيقَةِ؟ قَالَ: مِنْ سَمُرَةَ،وَلَيْسَ كُلُّ أَهْلِ الْعِلْمِ يُصَحِّحُ هَذِهِ الرِّوَايَةَ"(٢)

وقال البزار :وَالْحَسَنُ سَمِعَ مِنْ سَمُرَةَ حَدِيثَ الْعَقِيقَةِ،ثُمَّ رَغِبَ عَنْ السَّمَاعِ عَنْهُ، وَلَمَّا رجع إلى ولده أَخْرَجُوا لَهُ صَحِيفَةً سَمِعُوهَا مِنْ أَبِيهِمْ،فَكَانَ يَرْوِيهَا عَنْهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُخْبِرَ بِسَمَاعٍ،لِأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْهَا مِنْهُ(٣)

وقال الدار قطني:الْحَسَنُ مُخْتَلِفٌ فِي سَمَاعِهِ مِنْ سَمُرَةَ,وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ حَدِيثًا وَاحِدًا وَهُوَ حَدِيثُ الْعَقِيقَةِ(٤)

وقال عبد الغني بن سعيد المصري:لا يصح الحسن عن سمرة إلا حديث واحد، وهو حديث تفرد به قريش بن أنس،عن حبيب(١)

---

(١) سنن النسائي الصغرى(٣/ ٩٤) إكمال تهذيب الكمال (٤/ ٨٢)

(٢)السنن الكبرى للنسائي (٦/ ٣٣١)

(٣) نصب الراية (١/ ٨٩)

(٤)سنن الدار قطني (٢/ ١٣٥)

وقال البيهقي:أَكْثَرَ الْحُفَّاظِ لَا يُثْبِتُونَ سَمَاعَ الْحَسَنِ مِنْ سَمُرَةَ فِي غَيْرِ حَدِيثِ الْعَقِيقَةِ([2])وقال أيضاً:ذَهَبَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْحُفَّاظِ إِلَى أَنَّ الْحَسَنَ عَنْ سَمُرَةَ كِتَابٌ,وَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ غَيْرَ حَدِيثِ الْعَقِيقَةِ([3])

وقال ابن حزم:رِوَايَةُ الْحَسَنِ عَنْ سَمُرَةَ مُرْسَلَةٌ لَمْ يُسْمَعْ مِنْهُ إِلَّا حَدِيثُ الْعَقِيقَةِ وَحْدَهُ([4])

وقال ابن عساكر الحافظ في «أطرافه»:حديثه عنه كتاب إلا حديث العقيقة.([5])

وقال ابن عبد البر:لَمْ يَخْتَلِفُوا أَنَّ الْحَسَنَ سَمِعَ مِنْ سَمُرَةَ حَدِيثَ الْعَقِيقَةِ؛لِأَنَّهُ وَقَفَ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ سَمِعْتُهُ مِنْ سَمُرَةَ([6])

وقال الإمام المزي: في أول ترجمة الحسن عن سمرة ويقال: إنّ حديثه كله عنه كتاب إلا حديث العقيقة([7])وكذلك قال ابن كثير رحمه الله تعالى([8])

وقال الإمام الزيلعي:وَالْحَسَنُ اُخْتُلِفَ فِي سَمَاعِهِ مِنْ سَمُرَةَ، وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ إِلَّا حَدِيثَ الْعَقِيقَةِ([9])وقال ابن رجب الحنبلي:الحسن عن سمرة قيل:إنه لم

([1]) الفوائد لعبد الغني بن سعيد ص ٢٨ البدر المنير (٤/ ٧٣)

([2])معرفة السنن والآثار (٨/ ٥٠)

([3])معرفة السنن والآثار (١٢/ ٣٥)

([4])المحلى بالآثار (٧/ ٢٥٣) و(٨/ ٣٥)

([5])البدر المنير (٤/ ٧٣)

([6])التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٢٢/ ٢٨٦)

([7])تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف (٤/ ٦١)

([8])جامع المسانيد والسنن (٣/ ٦٤٣)

([9])نصب الراية (١/ ٨٩)

يسمع منه سوى حديث العقيقة([1])وقال الحافظ ابن حجر :وقد اختلف في سماع الحسن البصري منه،وأثبت الأكثرون سماعه منه لحديث العقيقة فقط ([2])

وعلى هذا فالقول الرابع هو أرجح الأقوال؛لأنه قد تضمن القول الأول الذي اعتمد سماع الحسن عن سمرة من خلال حديث العقيقة،وتضمن القول الثالث الذي أفاد أن رواية الحسن عن سمرة من كتاب،وبناء على ما سبق فإن الحسن قد روى عن سمرة بطريقتين:إما بطريق السماع المقيد كما جاء في حديث العقيقة،والذي يفيد السماع في الجملة،وإما بطريق الكتابة وكلاهما يفيد الاتصال .

([1])شرح علل الترمذي(١ / ٤٣٨)

([2])إتحاف المهرة لابن حجر (٦/ ١٤)

المطلب الخامس

قرائن الترجيح في الخلاف في سماع الحسن من سمرة

لقد اتضح مما سبق أن رواية الحسن عن سمرة متصلة بهذه القرائن التالية :

القرينة الأولى:ثبوت اللقاء بين الحسن وسمرة،فقد سكن كل منهما البصرة،وقد اتفقا في الزمان والمكان؛ولهذا يقول علي بن المديني:الْحَسَنُ قَدْ سَمِعَ مِنْ سَمُرَةَ لِأَنَّهُ كَانَ فِي عَهْدِ عُثْمَانَ ابْنِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَأَشْهُرٍ وَمَاتَ سَمُرَةَ فِي عَهْدِ زِيَادٍ([1])

القرينة الثانية:ثبوت السماع بين الحسن وسمرة من طريق صحيح، كما جاء في حديث العقيقة والذي يفيد السماع في الجملة كما سبق .

يقول ابن الجوزي في «تحقيقه»وقول علي بن المديني:إن أحاديث سمرة صحاح يعني أنه قد سمعها منه،مقدم على قول يحيى بن سعيد:إن أحاديثه عنه كتاب،وعلى قول ابن حبان:إنه لم يشافه سمرة([2])

ويقول الإمام الذهبي:والحسن بن أبي الحسن،وسماعة منه ثابت، فالصحيح لزوم الاحتجاج بروايته عنه،ولا عبرة بقول من قال من الأئمة: لم يسمع الحسن من سمرة،لأن هؤلاء عندهم علم زائد على ما عند من نفي سماعة منه([3])

([1])العلل لابن المديني (ص: ٥٣)

([2])البدر المنير (٤/ ٧٠)

([3])تاريخ الإسلام(٢/ ٥٠٢)

القرينة الثالثة:كثرة رواية الحسن عن سمرة رضي الله عنهما تفيد الاتصال، فقد روى عنه خمسين حديثا كما قال الإمام الذهبي حين قال:اختلف النقاد في الاحتجاج بنسخة الحسن عن سمرة،وهي نحو من خمسين حديثا، فقد ثبت سماعه من سمرة،فذكر أنه سمع منه حديث العقيقة(١)

وإن قبول رواية المدلس عمن أكثر عنهم ولازمهم منهج صحيح قد أقره الأئمة كالبخاري ومسلم من المتقدمين،والبيهقي من المتأخرين (٢)

وهذا صنيع الإمام الذهبي في رواية الأعمش فقد استثناه مما وصف به من التدليس بسبب كثرة الرواية في بعض شيوخه يقول:وهو يدلس، وربما دلس عن ضعيف،ولا يدرى به، فمتى قال حدثنا فلا كلام، ومتى قال" عن " تطرق إلى احتمال التدليس إلا في شيوخ له أكثر عنهم: كإبراهيم، وابن أبي وائل، وأبي صالح السمان، فإن روايته عن هذا الصنف محمولة على الاتصال(٣)

القرينة الرابعة:الرواية من الكتاب بطريق الوجادة تفيد الاتصال على القول الراجح كما سبق،وعلى فرض أن المراد بالسماع في رواية الحسن من سمرة المقيد فقط على قول النسائي ومن وافقه،فإن الحسن قد اعتمد في روايته على كتب سمرة كما في قول ابن معين ومن وافقه وغيره كما سبق .

---

(١)سير أعلام النبلاء(٤/ ٥٨٧)

(٢) المرسل الخفي ص ٣٥٠

(٣)ميزان الاعتدال (٢/ ٢٢٤)

يقول ابن القيم:وَقَدْ صَحَّ سَمَاعُ الْحَسَنِ مِنْ سَمُرَةَ،وَغَايَةُ هَذَا أَنَّهُ كِتَابٌ،وَلَمْ تَزَلْ الْأُمَّةُ تَعْمَلُ بِالْكُتُبِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا،وَأَجْمَعَ الصَّحَابَةُ عَلَى الْعَمَلِ بِالْكُتُبِ،وَكَذَلِكَ الْخُلَفَاءُ بَعْدَهُمْ،وَلَيْسَ اعْتِمَادُ النَّاسِ فِي الْعِلْمِ الآن إلَّا عَلَى الْكُتُبِ فَإِنْ لَمْ يُعْمَلْ بِمَا فِيهَا تَعَطَّلَتْ الشَّرِيعَةُ،وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَكْتُبُ كُتُبَهُ إلَى الْآفَاقِ وَالنَّوَاحِي فَيَعْمَلُ بِهَا مَنْ تَصِلُ إلَيْهِ،وَلَا يَقُولُ:هَذَا كِتَابٌ،وَكَذَلِكَ خُلَفَاؤُهُ بَعْدُ،وَالنَّاسُ إلَى الْيَوْمِ،فَرَدُّ السُّنَنِ بِهَذَا الْخَيَالِ الْبَارِدِ الْفَاسِدِ مِنْ أَبْطَلِ الْبَاطِلِ،وَالْحِفْظُ يَخُونُ، وَالْكِتَابُ لَا يَخُونُ([1])

القرينة الخامسة:تطبيقات أئمة الحديث في مصنفاتهم كأبي داود سننه،والترمذي في جامعه،والحاكم في مستدركه فقد جاءت أحكامهم على رواية الحسن عن سمرة بين الصحة أو الحسن وهذا يفيد أنها رواية متصلة كما يلي:

أ- لقد أخرج الإمام أبو داود لهذه الرواية في سننه عشرين حديثا([2]) وسكت عنها، وقاعدته في كتابه السنن قال:ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه،وما كان فيه وهن شديد بينته،وما لم أذكر شيئاً فهو صالح،وبعضها أصح من بعض([3])

([1])إعلام الموقعين عن رب العالمين (٢/ ٩٦)

([2]) قلت: وأرقام هذه الأحاديث هى:رقم (٣٥٤) رقم(٧٧٨) رقم (٧٨٠) رقم(١٠٠١) رقم (٢٠٨٨) رقم (٢٥٨٩) رقم (٢٥٩٥) رقم (٢٦١٩) رقم (٢٦٧٠) رقم (٢٨٣٧) رقم(٢٨٣٨) رقم(٣٠٧٧) رقم(٣٣٥٦) رقم(٣٥١٧) رقم (٣٥٣١) رقم(٣٥٤٩) رقم(٣٥٦١) رقم (٣٩٤٩) رقم(٤٥١٥) رقم(٤٩٠٦)

([3])رسالة أبي داود إلى أهل مكة (ص: ٢٧) الباعث الحثيث (ص: ٤١)

وقال ابن كثير :ويروى عنه أنه قال: وما سكت عنه هو حسن ([1])

ب- لقد أخرج الإمام الترمذي لهذه الرواية في جامعه ثمانية عشر حديثا([2]) بالعنعنة، وقد حكم عليها بالصحة أو الحسن،ولم يشترط التصريح بالسماع في كل مرويات الحسن عن سمرة،مادام قد ثبت السماع بينهما ولو مرة واحدة معتمداً في ذلك على مذهب شيخه البخاري،ومن قبله علي بن المديني رحمه الله تعالى .

ج- لقد أخرج الإمام الحاكم لهذه الرواية في مستدركه أربعة وعشرين حديثا([3]) ، وقد حكم عليها بالصحة وقد وافقه الذهبي،وكان من أحكامه على بعضها قال:هذا حديث صحيح على شرط البخاري،ولم يخرجاه"([4])وقوله:«هذا حديث صحيح على شرط الشيخين([5])

([1])الباعث الحثيث (ص: ٤١)

([2]) قلت:وأرقام هذه الأحاديث: رقم (١٨٢) رقم (٢٣٣) رقم (٢٥١) رقم (٤٩٧) رقم (١٠٨٢) رقم(١١١٠) رقم (١٢٣٧) رقم (١٢٦٦) رقم (١٢٩٦) رقم (١٣٦٨) رقم (١٤١٤)رقم (١٥٢٢)رقم (١٥٨٣) رقم (١٩٧٦) رقم (٢٤٤٣) رقم (٣٠٧٧) رقم (٣٢٣٠) رقم (٣٢٧١)

([3]) قلت: وأرقام هذه الأحاديث:رقم(١٥٠) رقم (٩٩٥) رقم (١٠٠٢) رقم(٢٢٥١)رقم(٢٢٥٤)رقم(٢٣٠٢)رقم(٢٣٢٤)رقم(٢٦٢٧)رقم(٢٦٩٠)رقم(٢٧٢٠)رقم(٢٧٢٣)رقم(٢٨٥٢)رقم(٢٨٨٤)رقم(٢٩٠٤)رقم(٤٠٠٣)رقم(٧٥٨٧)رقم(٧٧٥١)رقم(٧٩٢٢)رقم(٨٠٩٨)رقم(٨١٠٠)رقم(٨٢٢٩)رقم (٨٥٦٣)

([4])المستدرك على الصحيحين للحاكم (١/ ٤٠٥)

([5]) المرجع السابق(٢/ ١٩)

وقوله:هذه الطرق الواضحة التي ذكرتها لهذا المتن كلها صحيحة على شرط البخاري([1])وقوله:هذا حديث صحيح الإسناد رواته عن آخرهم أئمة حفاظ ثقات ولم يخرجاه، وقد احتج البخاري بالحسن عن سمرة ([2])

وقوله:قد احتج البخاري برواية الحسن،عن سمرة،واحتج مسلم بأحاديث حماد بن سلمة،وهذا الحديث صحيح وليس له علة([3])وقوله:هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه "([4])

القرينة السادسة:كثير من الدراسات المعاصرة([5]) حول هذه الرواية قد انتهت إلى صحة سماع الحسن من سمرة لقوة الأدلة في ذلك كما سبق .

وعلى هذا فإن رواية الحسن عن سمرة تستثنى من القول بعدم السماع منه؛ لأن الوصف بالتدليس أو الإرسال لا ينطبق على هذه الرواية؛ لأن مرويات الحسن عن سمرة على القول الراجح كما سبق قد سمعها،إما بطريق السماع المقيد كما جاء في حديث العقيقة،وإما بطريق الكتابة وكلاهما يفيد الاتصال،وأن هذه الأدلة السابقة تؤكد على صحة السماع

([1]) المرجع السابق(٢/ ١٩١)

([2]) المرجع السابق(٢/ ٤١)

([3]) المرجع السابق(٢/ ٢٤٣)

([4]) المرجع السابق(٤/ ٣١٣)

([5])تحرير علوم الحديث ص ١٥٥- ١٦٠ ، المرسل الخفي ص ١٣٠٠ ، التابعون الثقات من ٢٣٨ حتى ٢٥٥

بينهما في الجملة،وهو الذي قطع به الإمام البخاري وشيخه علي بن المديني،مع شدة شرطهما في الاتصال .

والله أعلم

الخاتمة

وبعد هذا العرض –بفضل الله تعالى –فقد توصلت إلى هذا النتائج التالية:

فأقول وبالله التوفيق :

١– الإسناد من خصائص هذه الأمة المباركة،ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء . ٢–عناية المحدثين قديما وحديثا بقضية اتصال الإسناد وجعله شرطا من شروط الحديث الصحيح .

٢–يُعَدُ سمرة بن جندب –رضي الله عنه –أحد كتاب السنة النبوية الأوائل،وقد أقام بالبصرة وكان واليا عليها،وكتب رسالة إلي بنيه،وقد أثنى عليها محمد بن سيرين كما سبق .

٣–يُعد الحسن البصري أحد أَئِمَّة الْهدى وَالسّنة،وأحد الأئمة الأعلام الكبار،وقد نشأ بالمدينة وأقام بالبصرة،وثبت لقاؤه بالصحابي الجليل سمرة بن جندب رضي الله عنهما .

٤– يطلق التدليس عند المتقدمين ويراد به المرسل الخفي؛لأنه رواية المعاصر عمن لم يلقه أو لم يسمع منه وهو ما وصف به الإمام الحسن البصري رحمه الله تعالى .

٥–رواية الحسن عن سمرة تستثنى من القول بعدم السماع؛لأنها متصلة إما بثبوت السماع في الجملة كما جاء في حديث العقيقة،أو بطرق الوجادة كما سبق .

٦– إن السماع المقيد لا يدل على السماع المطلق إذا كان الراوي معروفا بالتدليس أو الإرسال كما قرر المحدثون .

٧-ليس كل من وصف بالتدليس أو الإرسال ترد روايته،إذا قامت القرينة الدالة على الاتصال .

٨-إن من نفي سماع الحسن من سمرة مطلقا لم يستند إلى حجة قوية .

٩-لم يصح القول بأن التصريح بسماع الحسن عن سمرة إلا في حديث العقيقة،وبقية مروياته من كتاب غير مسموع .

١٠-إن تطبيقات المحدثين تدل على صحة سماع الحسن عن سمرة .

١١-إن كثرة الرواية عن الشيخ من قرائن السماع عند المحدثين .

١٢-إن السماع الصحيح هو الذي يستند إلى إسناد قوي من أوله إلى آخره بحيث يسلم من جميع الضعف والعلل .

١٣-إن عنعنة الحسن عمن أدركه وسمع منه تحمل على الاتصال ما دام قد ثبت اللقاء وسلم الإسناد إليه من الضعف .

١٤-إن منهج المتقدمين في التعامل مع من رمى بالتدليس أو الإرسال أدق وأحكم من المتأخرين من المحدثين، وذلك راجع لسلامة عصور المتقدمين من الفتن التي لوثت عصور المتأخرين .

١٥-دل البحث على أن رواية الحسن عن سمرة يحتج بها عند جمهور المحدثين

والله أعلى وأعلم

ثبت بأهم المصادر

١-إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة- تأليف الإمام أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت : ٨٥٢هـ)- تحقيق: مركز خدمة السنة والسيرة بالمدينة، بإشراف د زهير بن ناصر الناصر،ط : ١ ،١٤١٥ هـ - ١٩٩٤م

٢-الاستيعاب في معرفة الأصحاب- تأليف الإمام أبي عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)تحقيق: علي محمد البجاوي- دار الجيل، بيروت- ط: ١،١٤١٢ هـ- ١٩٩٢م .

٣-الإصابة في تمييز الصحابة -للإمام أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني-(ت:٨٥٢هـ)-ط: دار الكتب العلمية- بيروت-ط:١- ١٤١٥هـ .

٤-إعلام الموقعين عن رب العالمين- تأليف الإمام شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم-دار الكتب العلمية – بيروت- ط: ١- ١٤١١هـ- ١٩٩١م .

٥-إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال- تأليف الإمام العلامة علاء الدين مغلطاي-دار الفاروق الحديثة-ط: ١ - ١٤٢٢ هـ- ٢٠٠١م .

٦-البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير- تأليف الإمام أبي حفص ابن الملقن سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري- (ت: ٨٠٤هـ)- دار الهجرة- الرياض-السعودية-ط: ١- ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م .

٧-تاريخ ابن معين (رواية الدوري)-للإمام أبي زكريا يحيى بن معين بن عون البغدادي (ت: ٢٣٣هـ)-تحقيق د/أحمد محمد نور سيف-مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي-مكة المكرمة -ط: ١ -١٣٩٩هـ-١٩٧٩م .

٨-تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام تأليف الإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي(ت: ٧٤٨هـ)تحقيق د/ بشار عوّاد معروف- دار الغرب الإسلامي-ط: ١ - ٢٠٠٣م .

٩-التاريخ الأوسط - تأليف الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري،(ت: ٢٥٦هـ)تحقيق:محمود إبراهيم زايد-دار الوعي,مكتبة دار التراث-حلب,القاهرة-ط: ١ - ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م .

١٠-التاريخ الكبير-تأليف الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري(ت: ٢٥٦هـ)- ط: دائرة المعارف العثمانية،حيدر آباد- الدكن

١١-التبيين لأسماء المدلسين-تأليف برهان الدين سبط ابن العجمي(ت: ٨٤١هـ)تحقيق:يحيى شفيق حسن-دار الكتب العلمية - بيروت- ط: ١ - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م .

١٢-تحرير علوم الحديث- تأليف عبد الله بن يوسف الجديع-مؤسسة الريان للطباعة،بيروت- لبنان-ط: ١ -١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م .

١٣-تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف- تأليف الإمام جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي(ت: ٧٤٢هـ)تحقيق:عبد الصمد

شـــرف الـــدين- مطبعـــة:المكتب الإســـلامي،والدار القيّمـــة -ط: ٢ : ١٤٠٣هـ،١٩٨٣م .

١٤-التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة- تأليف الإمام شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي(ت: ٩٠٢هـ)- الكتب العلميه،بيروت -لبنان- ط : ١ - ١٤١٤هـ/١٩٩٣م .

١٥-تذكرة الحفاظ - تأليف الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)- دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان -ط: ١ - ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م .

١٦-تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس- تأليف الإمام أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت: ٨٥٢هـ)-تحقيق: د/عاصم بن عبد الله القريوتي- مكتبة المنار - عمان-ط: ١ - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

١٧-تقريب التهذيب- تأليف الإمام أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي(ت: ٨٥٢ هـ)تحقيق/محمد عوامة- ط: دار الرشيد- الرياض- ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

١٨-التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد- تأليف الإمام أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي(ت: ٤٦٣هـ) وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب-عام النشر: ١٣٨٧ هـ

١٩-تهذيب الأسماء واللغات- تأليف الإمام أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ) دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان .

٢٠-تهذيب التهذيب-تأليف الإمام أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت: ٨٥٢هـ)- ط: دائرة المعارف النظامية،الهند -ط:١-١٣٢٦هـ .

٢١-تهذيب الكمال في أسماء الرجال - تأليف الإمام يوسف بن عبد الرحمن أبي الحجاج،المزي(ت: ٧٤٢هـ)-تحقيق د/بشار عواد معروف- ط: مؤسسة الرسالة- بيروت -ط:١-١٤٠٠هـ-١٩٨٠م .

٢٢-جامع التحصيل في أحكام المراسيل- تأليف الإمام صلاح الدين أبي سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي(ت: ٧٦١هـ)- تحقيق :حمدي

عبد المجيد السلفي-عالم الكتب- بيروت- ط: ٢ - ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٦م .

٢٣-جامع المسانيد والسُّنَن الهادي لأقوم سَنَن- تأليف الإمام أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)- دار خضر -بيروت - لبنان،ط:٢ -١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

٢٤-الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه -المعروف بصحيح البخاري- للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي- دار طوق النجاة- ط: ١ - ١٤٢٢هـ .

٢٥-رسالة أبي داود إلى أهل مكة وغيرهم في وصف سننه،تأليف الإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)تحقيق: محمد الصباغ- دار العربية - بيروت-

٢٦-سنن أبي داود- للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السِّجِسْتاني(ت:٢٧٥هـ)-تحقيق:محمد محيي الدين عبد الحميد- المكتبة العصرية، صيدا – بيروت .

٢٧-سنن الترمذي- للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي،(ت: ٢٧٩هـ)-ط: مصطفى البابي الحلبي- مصر- ط:٢ - ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م .

٢٨-سنن الدار قطني- تأليف الإمام أبي الحسن علي بن عمر البغدادي الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ)تحقيق:شعيب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان- الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م .

٢٩-السنن الكبرى - للإمام أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)- دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات – ط: ٣- ١٤٢٤ هـ- ٢٠٠٣م

٣٠-السنن الكبرى -للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي(ت: ٣٠٣هـ) مؤسسة الرسالة-بيروت.ط:١- ١٤٢١هـ- ٢٠٠١ م

٣١-سير أعلام النبلاء- تأليف الإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي(ت:٧٤٨هـ)- ط: مؤسسة الرسالة. ط: ٣- ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م .

٣٢-شرح علل الترمذي -تأليف الإمام زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي،ثم الدمشقي،الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)- تحقيق : الدكتور

همام عبد الرحيم سعيد-مكتبة المنار- الزرقاء – الأردن-ط: ١ – ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

٣٣- شرح مشكل الآثار- تأليف الإمام أبي جعفر أحمد بن محمد المصري المعروف بالطحاوي (ت: ٣٢١هـ)تحقيق: شعيب الأرنؤوط- مؤسسة الرسالة- الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤م

٣٤-صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان-للإمام أبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي،الدارمي،البُستي(ت: ٣٥٤هـ)مؤسسة الرسالة- بيروت- ط:٢-١٤١٤هـ- ١٩٩٣م .

٣٥-الطبقات الكبرى- تأليف الإمام أبي عبد الله المعروف بابن سعد(ت: ٢٣٠هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا- دار الكتب العلمية – بيروت- ط: ١ -١٤١٠ هـ- ١٩٩٠ م

٣٦-علل الترمذي الكبير- تأليف الإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي(ت: ٢٧٩هـ)ترتيب أبي طالب القاضي،عالم الكتب,مكتبة النهضة العربية – بيروت-ط: ١ - ١٤٠٩هـ .

٣٧-العلل- تأليف الإمام أبي الحسن علي بن عبد الله المديني،البصري(ت: ٢٣٤هـ)- تحقيق:محمد مصطفى الأعظمي-المكتب الإسلامي – بيروت،ط: ٢- ١٩٨٠م

٣٨-العلل ومعرفة الرجال- تأليف الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني(ت: ٢٤١هـ)تحقيق:وصي الله بن محمد عباس- دار الخاني,الرياض- ط:٢- ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م .

٣٩-عمدة القاري شرح صحيح البخاري-تأليف الإمام أبي محمد محمود بن أحمد الحنفى بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ)- دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٤٠-عون المعبود شرح سنن أبي داود،تأليف الإمام محمد أشرف بن أمير ابن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق،الصديقي،العظيم آبادي (ت: ١٣٢٩هـ)-دار الكتب العلمية – بيروت- ط:٢ - ١٤١٥ هـ .

٤١- فتح الباري شرح صحيح البخاري-للإمام أبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني الشافعي – ط: دار المعرفة- بيروت، ١٣٧٩م .

٤٢-الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة- تأليف الإمام أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي(ت: ٧٤٨هـ)- تحقيق: محمد عوامة- دار القبلة للثقافة الإسلامية-مؤسسة علوم القرآن، جدة- ط: ١- ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م .

٤٣-كتاب الفروع ومعه تصحيح الفروع لعلاء الدين علي بن سليمان المرداوي- تأليف الإمام محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج،أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي(ت: ٧٦٣هـ) تحقيق :عبد الله بن عبد المحسن التركي-مؤسسة الرسالة- ط: ١- ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ مـ .

٤٤-المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين- تأليف الإمام محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ،التميمي، أبو حاتم،

الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)- تحقيق محمود إبراهيم زايد-دار الوعي – حلب-ط: ١- ١٣٩٦هـ .

٤٥-المحلى بالآثار- تأليف الإمام أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)دار الفكر – بيروت .

٤٦-المدلسين -تأليف الإمام أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي(ت: ٨٢٦هـ) تحقيق/ د رفعت فوزي عبد المطلب،د. نافذ حسين حماد-دار الوفاء- ط: ١ – ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م .

٤٧-المراسيل-تأليف الإمام أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)- تحقيق: شكر الله نعمة الله قوجاني- مؤسسة الرسالة – بيروت-ط: ١ – ١٣٩٧هـ .

٤٨-المرسل الخفي وعلاقته بالتدليس دراسة نظرية وتطبيقية على مرويات الحسن البصري- تأليف الشريف حاتم عارف العوني- دار الهجرة- الرياض،ط : ١- ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م .

٤٩-المستدرك على الصحيحين- تأليف أبي عبد الله الحاكم النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا- دار الكتب العلمية – بيروت-ط: ١ -١٤١١هـ - ١٩٩٠م .

٥٠-المسند -تأليف الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٤١هـ)تحقيق: شعيب الأرنؤوط – مؤسسة الرسالة- ط: ١ – ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م.

٥١-مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار للإمام أبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق العتكي المعروف بالبزار(ت: ٢٩٢هـ) مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة- ط: ١-(بدأت ١٩٨٨م،وانتهت ٢٠٠٩م .

٥٢-مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار- تأليف الإمام أبي حاتم،الدارمي،البُستي (ت: ٣٥٤هـ)دار الوفاء- المنصورة-ط: ١- ١٤١١ هـ - ١٩٩١م .

٥٣-معرفة الثقات-تأليف الإمام أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى(ت:٢٦١هـ)-مكتبة الدار- المدينة المنورة- السعودية- ط: ١-١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

٥٤-معرفة السنن والآثار- تأليف الإمام أبي بكر أحمد بن الحسين الخُسْرَوْجِردي الخراساني،البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)تحقيق:عبد المعطي أمين قلعجي،دار الوفاء (المنصورة - القاهرة) ط: ١ - ١٤١٢هـ - ١٩٩١م .

٥٥-المغني لابن قدامة- تأليف الإمام أبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي،الشهير بابن قدامة المقدسي(ت: ٦٢٠هـ) مكتبة القاهرة-الطبعة: بدون طبعة .

٥٦- ميزان الاعتدال في نقد الرجال - للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي - ط:دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان- ط: ١- ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣م

٥٧-نصب الراية لأحاديث الهداية - تأليف الإمام جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي(ت: ٧٦٢هـ)- تحقيق محمد

عوامة- مؤسسة الريان للطباعة والنشر- بيروت -لبنان - دار القبلة للثقافة الإسلامية- جدة – السعودية-ط: ١ - ١٤١٨هـ/١٩٩٧م .

٥٨-النكت على مقدمة ابن الصلاح تأليف الإمام أبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (المتوفى: ٧٩٤هـ)- تحقيق :د. زين العابدين بن محمد بلا فريج،دار أضواء السلف – الرياض-الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .

٥٩-النهاية في غريب الحديث والأثر -للإمام مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)- تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي - المكتبة العلمية- بيروت.

..... تم بحمد الله تعالى .....